www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

دليل النص

بخبر الغدير

على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام

تأليف

الشيخ الجليل أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي

المتوفى سنة ٤٤٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

دلیل النص بخبر الغدیر علی امامه امیرالمومنین علیه‌السلام

کاتب:

محمدبن علی کراجکی

نشرت فی الطباعة:

موسسه آل البیت لاحیاآ التراث

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
دلیل النص بخبر الغدیر علی امامه امیرالمومنین علیه‌السلام ----- ۶
اشارة ----- ۶
مقدمة المؤسسة ----- ۶
مقدمه ----- ۷
مقدمة لابد منها: ----- ۷
المؤلف وعصره: ----- ۱۱
توقف لا بد منه: ----- ۱۳
المؤلف فی کتب المترجمین ----- ۱۶
مشایخة: ----- ۱۸
مصنفاته: ----- ۱۸
منهجیة التحقیق: ----- ۲۰
دلیل النص بخبر الغدیر علی إمامة أمیر المؤمنین صلوات الله علیه ----- ۲۱
اشارة ----- ۲۱
الجواب عن السؤال الأول: ----- ۲۲
الجواب عن السؤال الثانی: ----- ۲۵
الجواب عن السؤال الثالث: ----- ۲۸
الجواب عن السؤال الرابع. ----- ۲۹
فصل و زیادة ----- ۳۰
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۳۴

دلیل النص بخبر الغدیر علی امامه امیرالمومنین علیه‌السلام

اشارة

سرشناسه : کراجکی محمدبن علی - ق۴۴۹

عنوان و نام پدیدآور : دلیل النص بخبر الغدیر علی امامه امیرالمومنین علیه‌السلام تالیف ابی‌الفتح محمدبن علی الکراجکی تحقیق علا آل‌جعفر

مشخصات نشر : قم موسسه آل‌البیت علیهم‌السلام لاحیاآ التراث ۱۴۱۶ق = ۱۳۷۴.

مشخصات ظاهری : ص ۶۸

فروست : (موسسه آل‌البیت علیهم‌السلام لاحیاآ التراث ۱۷۴. سلسله ذخائر تراثنا۳)

شابک : ۹۶۴-۵۵۰۳-۹۵-۷بها:۱۵۰۰ریال ؛ ۹۶۴-۵۵۰۳-۹۵-۷بها:۱۵۰۰ریال یادداشت : عربی یادداشت : عنوان روی جلد: خبر الغدیر.

یادداشت : کتابنامه ص [۶۳] - ۶۸؛ همچنین به‌صورت زیرنویس عنوان روی جلد : خبر الغدیر.

عنوان دیگر : خبر الغدیر

موضوع : علی‌بن ابی‌طالب ع ، امام اول ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق -- اثبات خلافت موضوع : احادیث خاص (غدیر)

شناسه افزوده : آل‌جعفر، علاء مصحح شناسه افزوده : موسسه آل‌البیت علیهم‌السلام . لاحیاآ التراث رده بندی کنگره : BP۲۲۳/۵۴/ک۳۵د۸ ۱۳۷۴

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۵۲

شماره کتابشناسی ملی : م۷۵-۸۲۵۴

مقدمة المؤسسة

الحمد لله رب العالمین وصلی الله علی محمد وعلی أهل بیته الطیبین الطاهرین.

وبعد:

فلیس هناک ثمة شک بأن التراث العقائدی لمدرسة أهل البیت علیهم السلام، بوسعته المناظرة لسعة الفکر الاسلامی المبارک وامتداداته الکبیرة، قد فتح الابواب مشرعة وواسعة قبالة خریجی هذه المدرسة وروادها، والمتزودین من معینها النقی الصافی، فاغترفوا منه ـ قدر ما أحاطت به أکفهم أو دلاؤهم، وطوال الحقب المتلاحقة والمتوالیة ـ علوماً فیاضة متنوعة أغنت المکتبة الاسلامیة ومنحتها الکثیر من البعد الفکری الرصین ، والثقل العقائدی المتین.

ولا مغالاة فی القول بأن الاستقراء المبتنی علی الدراسة الموضوعیة لجملة المناهج العقائدیة التی ترتبط بشکل عضوی بأصل العقیدة الاسلامیة، وتستند فی مدعیاتها علیها یظهر بوضوح وجلاء الارتکاز المتجذر للاطروحات المتبناة فی تلک المدرسة المبارکة بعیداً فی العمق الفکری للعقیدة الاسلامیة النقیة، فلا غرو ان تجد تلک الحجیة القاطعة لهذه الاطروحات، وامتلاکها الدلیل الواقعی علی صوابها قبال غیرها من الاطروحات الاخری.

ولعل مسألة الامامة والخلافة من أهم المسائل التی ابتلیت بها الامة

الاسلامیة، عملا واعتقاداً، وتعرضت للکثیر من البحث والجدال والمناقشة، وخضعت فی التعاطی معها الی القرار السیاسی الصادر عن

مراكز الحكم الدخيلة والغريبة ـ معنى ومفهوماـ عن الاصل الثابت الذى تنادى بها الشريعة الاسلامية ، وتدعو المسلمين الى التعبد به.

ومن هنا فان الثابت المقطوع به كون علماء الشيعة مع مفكريهم لم يدخروا جهدا فى ايضاح المفهوم العقائدى السليم لاصل الامامة فى الفكر الاسلامى بعيداً عن التفسيرات القريبة والممجوجة التى تحاول جاهدة ودون جدوى استلال دليل ما من هنا وهناك لايجاد موطئ قدم لمدعيتها المعارضة للاطروحة السليمة الى تنادى بها المدرسة الامامية على امتداد الدهور والعصور .

فقول الشيعة الامامية بوجود النص الصريح والقطعى على خلافة على عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه واله ، وامتداد ذلك الى أولاده من الائمة المعصومين عليهم السلام، لم يأت من خواء، ولم يصدر عن فراغ قطعاً وكما هو معلوم، بل يعضده الدليلان: العقلى والنقلى، والمترجمان كثيراً فى كتب الاصحاب منذ دهور طويلة وبعيدة الغور.

والرسالة الماثلة بين يدى القارئ الكريم هى انموذج واحد من تلك النتاجات الغنية التى ترجمها اولئك المفكرين فى هذا المنحى المهم ، والتى اعتمدت واقعة الغدير كدليل على امامة أميرالمؤمنين على عليه السلام.

وكانت هذه الرسالة قد نشرت على صفحات مجلة تراثنا فى عددها الحادى والعشرين، من سنتها الخامسة (شوال / ۱۴۱۰ هـ) بتحقيق المحقق الفاضل الاستاذ علاء آل جعفر ، والصادر بمناسبة مرور (۱۴۰۰) عام على واقعة غدير خم المباركة. واستمراراً مع خطة المؤسسة باستلال جملة الرسائل المنشورة على صفحات مجلة تراثنا فقد بادرنا الى تقديم هذه الرسالة مستقلة بين يدى القارئ الكريم.

والحمد لله أولاً واخراً.

مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث / قم

[۷]

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه

مقدمة لابد منها:

الحمد لله حمداُ لا يبلغ مداه الحامدون، ولا يدرك عده الحاسبون، أحمده تعالى على كل نعمة أدركها أو لا أدركها، أعلمها أولا أعلمها، تبارك وتعالى الله رب العالمين.

والصلاة والسلام على خيرة خلق الله من الأولين والاخرين، حبيبه ومصطفاه، ورسوله الامين الذى أخرجنا وأخرج آباءنا من الظلمات إلى النور بإذنه، وعلى أهل بيته الطيبين المعصومين حجج الله على العالمين إلى قيام يوم الدين.

وبعد:

فالباحث المنصف ـ كائناً من كان ، مع اختلاف المشارب وتعدد الالوان ـ لابد أن ينتابه الذهول ويعتريه الاستغراب وهو يتفحص بإمعان وتأن ما حفلت به كتب السير ومصادر الأحاديث ـ التى يشار إليها بالبنان وتحاط بهالات من التبجيل والتقديس ـ من روايات وأحاديث وأحداث، كيف أن أصابع التحريف والتشويه تركت فيها آثاراً لا تخفى وشواهد لا توارى، أخذت من هذا الدين الحنيف مأخذاً كبيراُ، وفتحت لذوى المأرب المنحرفة فتحاً كبيراً.

بل ومن العجب العجاب أن تجد فى طيات كل مبحث وكتاب ـ من تلك الكتب ـ جملة كبيرة من التناقضات الصريحة التى لا تخفى على القارئ البسيط، ناهيك عن

[۸]

الباحث المتخصص ، تعلن بصراحة عن تزيف وتحريف تناول ـ بجرأة عجيبة ـ الكثير من أحاديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

وسلم وأقوال الصحابة الناصحين، فأخذ يعمل فيها هدماً وتشويهاً.

ولعل حادثة الغدير ـ بما لها من قدسية عظيمة ـ كانت مرتعاً خصباً لذوى النفوس العقيمة، خضعت ـ وهذا لا يخفى ـ لأكبر عملية تزوير ـ قديماً وحديثاً ـ أرادت وبأى شكل كان أن تفرغ هذا الامر السماوى من مصداقيته ومن محتواه الحقيقى، وتحمله ـ مداً وجزراً ـ بين التكذيب الفاضح، والتأويل المستهجن، فكانت تلك السنوات العجاف بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ وإلى يومنا هذا ـ حافلة بهذه التناقضات، ومليئة بتلك المفارقات.

ولعل أم المصائب أن يأتى بعد أولئك القدماء جيل من الكتاب المعاصرين يأخذ ما وجده ـ رغم تناقضاته ومخالفته للعقل والمنطق ـ ويرسله إرسال المسلمات دون تمعن وبحث ، وكأن هذا الامر ما كان أمراً سماوياً وحتماً إلهياً ، بل حالهم كأنه حال من حكى الله تعالى عنهم فى كتابه العزيز حيث قال : (قالوا إنّا وَجَدنا آباءَنا على اُمّةٍ وإنّا على آثارهم مُهتدونَ)(۱).

فالجناية الكبرى التى كانت تستهدف الامام على عليه السلام ما كانت وليدة اليوم ولا الأمس القريب ، بقدر ما كان لها من الامتداد العميق الضارب فى جذور التأريخ، والذى كان متزامناً مع انبثاق نور الرسالة السماوية، حيث توافقت ضمائر المفسدين ـ وإن اختلفت مرتكزاتها ـ لجر الديانة الاسلامية السمحاء إلى حيث ما آلت إليه الاديان السماوية السابقة من انحراف خطير وتشويه رهيب .

لأن من السذاجة بمكان أن تؤخذ كل جناية من هذه الجنايات على حدة، وتناقش بمعزل عن غيرها، وعن الصراع الدائم بين الخير والشر، وبين النور والظلام، وإلا فكيف يمكن للمرء أن يتصور أن الحبل يلقى على غاربه للمصلحين والمخلصين

---

(۱) الزخرف ۴۳: ۲۲.

دون أن تشهر فى وجوههم الحراب وتنصب فى طرقهم الشباك، بل وانى يمكن أن يتصور أن تترك للإسلام الحنيف السبل شارعة والمسالك نافذة، يقيم دعائم الحق ويرسى جذور العدل ، بلى لا يمكن تصور ذلك، وتلك حقائق لا يمكن الإغضاء عنها.

ومن كان على عليه السلام؟ هل كان إلا كنفس رسول الله صلى الله عليه و آله(۲) رزق علمه وفهمه، وأخذ منه مالم يأخذه الآخرون، بل كان امتداداً حقيقياً له دون الآخرين، وهل كانت كفه عليه السلام إلا ككف رسول الله صلى الله عليه وآله فى العدل سواء(۳) وهل كان عليه السلام إلا مع الحق والحق معه حيثما دار(۴).

وهل كان عليه السلام لو ولى امور المسلمين ـ كما أراد الله ورسوله ـ إلا ـ حاملاً ـ المسلمين على الحق ، وسالكاً بهم الطريق القويم وجادة الحق(۵).

بلى كان يعد من السذاجة بمكان أن يمكن علياً عليه السلام من تسنم ذروة الخلافة وامتطاء ناصيتها، لأن هذا لا يغير من الأمر شيئاً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ويظهر لهم وكأنه صلى الله عليه وآله ما زال بين ظهرانيهم، يقيم دعائم التوحيد، ويقف سدّاً حائلاً أمام أحلامهم المنحرفة التى لا تنتهى عند حد معين ولا مدى معروف.

ولعل الاستقراء البسيط لمجرمات بعض الامور يوضح جانباً بيناً من تلك

---

(۲) روى عن أبى ذر رحمه الله، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : « لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسى ينفذ فيهم أمرى ....».

اُنظر: خصائص الإمام على عليه السلام ـ للنسائى ـ : ۸۹/ ۷۲، المناقب ـ للمغازلى ـ : ۴۲۸/ ۴.

(۳) انظر : ترجمة الامام على عليه السلام من تاريخ دمشق ۲: ۴۳۸/ ۹۴۵ ، المناقب ـ للمغازلى ـ ۱۲۹/ ۱۷۰.

(۴) انظر : تاريخ بغداد ۱۴: ۳۲۱، مستدرك الحاكم ۳: ۱۲۴ ، ترجمة الامام على عليه السلام من تاريخ دمشق ۳: ۱۱۷/ ۱۱۵۹.

(۵) نقل مثل هذا القول عن عمر بن الخطاب ـ لما طعن ـ مشيراً إلى ما يفعله على عليه السلام لو ولى أمرالمسلمين.

انظر: أنساب الاشراف ۱: ۲۱۴، ترجمة الامام على عليه السلام من تاريخ دمشق ۳: ۸۱/ ۱۱۲۷، ورب سائل يسأل: إذا كان ذلك قول عمر فلم جعلها بين ستة أينما دارت تصب فى جعبة عثمان ؟! وكذا سأله ولده عبدالله فأجاب [كما فى تأريخ دمشق المذكور] قال: أكره أن أتحملها حياً وميتاً !!!.

حقيقة لا تحتمل التأويل، وإن حملها الآخرون، إلا أنه هذر وتجن على الحقيقة.

[۱۰]

المؤامرة الخطيرة، التى وإن اختلفت نوايا أصحابها إلا أنها تلتقى عند هدف واحد، وهو إفراغ الرسالة السماوية من محتواها الحقيقى، ودفع بالمسلمين إلى هاوية التردى والانحطاط ـ كما ذكرنا ـ والالتحاق بركب اليهودية والمسيحية التى أمست ثوباً مهلهلاً ـ خرقاً يتجلبب به الأحبار والرهبان عندما يتعاطون ملذاتهم المحرمة وشهواتهم الحيوانية.

فمن الاجتهاد الباطل قبالة النص السماوى (۶)، ومروراً بالحط من مكانة الرسول صلى الله عليه وآله(۷) وانتهاءاً بسلب الخلافة من أصحابها الشرعيين؛ سلسلة متصلة الحلقات، احداها تكمل الاخرى، إلا أن الأخيرة كانت الترجمة الصادقة لتلك التوجهات الخطيرة.

فحقا أن القربة لا ـ تحمل البحر، ولا النملة تبتلع البيدر، وشواهد الحق ما ثلة للعيان إلا أن المخطط ـ مع اختلاف النوايا، كما ذكرنا ونذكر ـ أخذ أبعاداً واسعة، ثمارها ما نراه الان من فرقة مرة وتطاحن مؤلم، خلف أنهاراً من الدموع والدماء، ولست ادرى كيف يتأتى لمن وهبه الله أدنى نور يستضىء به أن يتجاوز تلك الحقائق الواضحة التى تشهد بالنص بالخلافة لعلىّ عليه السلام لا لكونه أحق من غيره بها فحسب.

ويحيرنى من لا يرتضى للملوك والزعماء أن لا يعهدوا بالولاية والخلافة ـ وهم ملوك الدنيا ـ ويرتضون لله ورسوله ذلك وهو سبيل الدنيا والاخرة ! عدا أنهم نقلوا إن أبا بكر وعمر لم يموتا حتى أوصيا بذلك، بل والأغرب من ذلك ـ وحديثى لمن

---

(۶) للاطلاع على مزيد من الايضاح يراجع كتاب « النص والاجتهاد » للامام عبد الحسين شرف الدين قدس الله سره الشريف.

(۷) يجد الباحث عند استقراء بعض جوانب حياة الرسول صلى الله عليه وآله محاولات واضحة للتعرض لشخصيته بالتجريح بصورة مباشرة أو غير مباشرة، مركزها الاول محاولة نفى العصمة عنه، والتى هدفها الحقيقى نفى العصمة عن الائمة عليهم السلام ورفع شأن بعض الصحابة على حساب شخصيته العظيمة، وإلصاق بعض الأفعال التى يتنزه عن فعلها بسطاء المؤمنين، ناهيك عن رسول الله صلى الله عليه وآله!

للاطلاع بوضوح تراجع أبواب فضائل الصحابة فى كتب الحديث المختلفة.

[۱۱]

ليس فى قلبه مرض ـ أن تجد تلك التأويلات الممجوجة للنصوص الواضحة، وذلك الحمل الغريب للظواهر البينة(۸).

وبالرغم من أن الجميع يدركون ـ بلا ـ ادنى ريب ـ أن الرسول صلى الله عليه وآله لا ـ يتحدث بالأحاجى والألغاز، ولا يقول بذلك منصف مدرك، إذن فماذا يريد صلى الله عليه وآله بحديث الثقلين المشهور(۹)؟ وما يريد بقوله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: « أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى...»(۱۰).

بل وما يريد بقوله صلى الله عليه وآله أيضاً: «على ولى (۱۱) كل مؤمن بعدى »(۱۲)؟ بل وما .... وما.... إلى آخره.

ثم أين الجميع من قوله صلى الله عليه وآله :« من ناصب علياً الخلافة بعدى

---

(۸) انظر فى متن الرسالة المحققة وكيف تحمل ظواهر الكلمات والاحاديث على وجوه تهدف إلى دفع الأمر عن حقيقته. (۹) نقلت

المصادر عنه صلی الله علیه وآله قوله: « انی تارک فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا بعدی، أحدهما أعظم من الآخر، کتاب الله حبل ممدود من السماء إلی الارض، وعترتی أهل بیتی ، ولن یتفرقا حتی یردا علی الحوض فانظروا کیف تخلفونی فیهما ».

انظر: سنن الترمذی ۵: ۶۶۲/ ۳۷۸۶ و ۶۶۳/ ۳۷۸۸، مسند أحمد ۳: ۱۷ و ۵: ۱۸۱، مستدرک الحاکم ۳: ۱۰۹ و۱۸۴ ، اُسد الغابة ۲: ۱۲.

(۱۰) انظر: صحیح مسلم ۴: ۱۸۷/ ۲۴۰۴، سنن الترمذی ۵: ۶۳۸/ ۳۷۲۴ و ۶۴۰/ ۳۷۳۱، اسد الغابة ۵: ۸، الریاظ النضرة ۳: ۱۱۷ ، تأریخ بغداد ۴: ۲۰۴ ، ترجمة الامام علی علیه السلام من تأریخ دمشق ۱: ۱۲۴/ ۱۵۰، حلیة الاولیاء ۷: ۱۹۴، ولعل الغریب فی الامر أن یحملها البعض علی أن ذلک یکون فی حیاة رسول الله صلی الله علیه وآله متناسین أن ذلک یطعن فیما ذهبوا إلیه، حیث أن من لا ینسی أن یولی من ینوب عنه فی حیاته لا یمکن قطعاً أن یغفل عن ذلک بعد وفاته، بالإضافة إلی أن ذی الامر یوضح وبجلاء لا یقبل الشک أن علیا کان أحق من غیره بخلافة رسول الله صلی الله علیه وآله،وهذا یعنی ـ وبلا ریب ـ إعلان من رسول الله صلی الله علیه وآله للمسلمین بعده أن أحقهم وأولاهم بالخلافة علی بن أبی طالب علیه السلام، فإن أعرضوا عن النص وکذبوه کان أولی بهم أن لا یولوها إلا من کان أولی بها منهم.

(۱۱) أُنظر متن الرسالة وفیها تعلیق ـ ولو کان مختصراً ـ لوجوه کلمة « ولی ».

(۱۲) سنن الترمذی ۵: ۶۳۲/ ۳۷۱۲، مسند أبی داود الطیالسی: ۱۱۱/ ۸۲۹، مصنف ابن أبی شیبة ۲: ۷۹، سنن النسائی: ۱۰۹/ ۸۹، مسند أحمد ۴: ۴۳۷، الریاض النضرة ۳: ۱۲۹، اسد الغابة ۵: ۹۴، مستدرک الحاکم ۳: ۱۱۰، تأریخ بغداد ۴: ۳۳۹.

[۱۲]

فهو کافر»(۱۳).

وإذا کان هناک من ینفر من کلمة الحق، وتعمی علیه الحقائق، فما باله بالشواهد وقد شهد حادثة الغدیر عشرات الالوف من المسلمین، کما تشهد بذلک الروایات الصحیحة فی بطون الکتب(۱۴)، بل واخری تنقل تهنئة الصحابة لعلی علیه السلام بأسانید صحاح لاتعارض(۱۵).

وحقا إن هذا الأمر لا یخفی، بالرغم من أنهم لم یألوا جهدا فی طمس تلک الحقائق الناصعة المشرقة ـ حتی وإن تباینت الازمنة وتباعدت المسافات ـ ولعل من المفارقات التی تستوقف ذی العقل الفطن وقائع مشهورة نقلها العام والخاص تعرضت للمسخ والتحریف فی العدید من المصادر التاریخیة والحدیثیة تختص بحدیث الغدیر وقضیة الولایة، فعدا ما ذهبوا الیه من تفسیرهم لایة الولایة والتبلیغ وغیرها کما یشتهون ـ وجدت ان بعض المصادر التاریخیة عند سردها لوقائع معینة أسقطت ما لا یوافق هواها وأثبتت ما یوافقه، مثل مناشدته علیه السلام لجماعة الشوری بعد إصابة عمر بن الخطاب حیث أسقطت عبارة « فأنشدکم بالله هل فیکم أحد قال له رسول الله : من کنت مولاه فعلی مولاه.... لیبلغ الشاهد الغائب، غیری؟»(۱۶).

---

(۱۳) المناقب ـ للمغازلی ـ : ۴۵/ ۶۸.

(۱۴) انظر متن الرسالة المحققة وهوامشها.

(۱۵) نقلت المصادر بعد سردها لحادثة الغدیر قول أبی بکر وعمر بن الخطاب لعلی علیه السلام: بخ بخ لک یا علی لقد أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنة.

انظر: انساب الاشراف ۱: ۳۱۵، ترجمة الامام علی علیه السلام من تأریخ دمشق ۳: ۸۱/ ۱۱۲۷، تفسیر الرازی ۱۲: ۵۰، وغیرها کما هو مذکور فی هوامش الرسالة المحققة ولعل السؤال الذی یتبادر إلی الأذهان عند ذلک هل کانت هذه التهنئة ـ ومن قبل هذه الجموع الحاشدة ـ لأمر بسیط کما یصوره البعض ویرید أن یقنع الاخرین به ؟! لست معتقدا أن یقولة من یتأمله بإمعان.

(۱۶) اثبت وجود هذا النص فی المناشدة جملة من المؤرخین منهم : الخوارزمی فی المناقب: ۲۲۲، المغازلی فی مناقب الإمام علی

عليه السلام: ۱۱۲/ ۱۵۵، ابن أبى الحديد المعتزلى فى شرحه لنهج البلاغة ۶: ۱۶۷، وبالرغم من انهم حملوا كلمة « ولى » على غير وجهها المراد حيث اشرنا إليها سابقاً، إلا أن لهذه العبارة فى هذا المجلس دلالة خاصة لا تخفى.

[۱۳]

وأضاف ابن كثير فى نهايته عند سرده لوصية امير المؤمنين عليه السلام عندما اصيب وطلب منه أن يوصى لمن بعده، حيث ذكر أنه عليه السلام قال: لا ، ولكن أدعكم كما تركككم رسول الله صلى الله عليه وآله ـ يعنى بغير استخلاف(۱۷)ـ!!

بل ومن المفارقات العجيبة ما قراته فى تاريخ بغداد(۱۸) (۷: ۳۸۱) عند ترجمته لأبى سعيد العدوى (۳۹۱۰) فبعد أن استعرض جانبا من شيوخه الذين حدث عنهم والذين حدثوا عنه، سرد حكاية له حول مروره بالبصرة على باب عثمان بن أبى العاص، حيث نقل رؤيته لجماعة من الناس مجتمعة حول أحد الشيوخ الطاعنين فى السن، وكان خراش بن عبدالله خادم أنس بن مالك، وهو يحدثهم ما سمعه من الاحاديث، وبين يديه من يكتب، قال أبو سعيد: فأخذت قلماً من يد رجل وكتبت هذه الثلاثة عشر حديثا « أسفل نعلى » انتهى.

هكذا عبارة مبتورة مشوهة.

غير أن الصحيح ما نقله ابن حجر فى لسان الميزان (۲: ۲۲۹) عند ترجمته للمذكور نفسه، حيث نقل عين العبارة المتقدمة ـ وعن الخطيب البغدادى نفسه ـ ولكن بشكل مغاير مختلف، حيث روى: وقال الخطيب: أخبرنا محمود بن محمد العكبرى... قال أبو سعيد: فأخذت قلما من يد رجل وكتبت هذه الثلاثة عشر حديثا فى « فضل علىّ »!! وأورد قبلها جملة من هذه الروايات(۱۹).

---

(۱۷) انظر: البداية والنهاية ۸: ۱۴، والغريب فى الامر أن هذا السؤال نقلته المصادر عن عبدالله بن جندب، وكان فى حقيقته بهذا الشكل : قلت له [أى عبد الله] لعلى عليه السلام : يا أمير المؤمنين، إن فقدناك فلا نفقدك، فنبايع الحسن؟ قال: نعم.

انظر: المناقب ـ للخوارزمى ـ : ۲۷۸، وما يدل عليه : الاغانى ۱۲: ۳۲۸، فجاءت النقل وجعلت محل « نعم » إما « لا » أو « لا آمركم ولا أنهاكم ».

(۱۸) الكتاب طبعته ونشرته المكتبة السلفية فى المدينة المنورة.

(۱۹) أقول : ما ذكرته لا يعدو غيضا من فيض، فيمكن للباحث أن يحقق فى كتب الفضائل التى نقلت قبل مئات السنين جملة وافرة من فضائل اهل البيت عليهم السلام ومن مصادر معروفة مشهورة ، غير أنه بعد أن اعيد طبع هذه المصادر ـ بحجة التحقيق أو النشر ـ اسقطت الكثير من هذه الاحاديث بصلافة غريبة وتجرأ عجيب ، والشواهد على ذلك كثيرة ومتعددة، ومثال على ذلك ما وجدته عند تتبع بعض ما نقله ابن الصباغ فى فصوله المهمة من روايات فى فضائل أهل البيت عليهم السلام ومن كتب معروفة أمثال: مسند أبى داود الطياسى وغيره، تبين لى عند مراجعتى لها أنها غير موجودة!!

ومثل ذلك فى تفسير الطبرى (۹: ۱۲۱) حيث أبدلت عبارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التى اشار بها إلى على عليه السلام : ان هذا اخى ، ووصيى وخليفتى من بعدى ، ابدلت بعبارة: ان هذا اخى، وكذا ، وكذا!!

[۱۴]

وأخيرا، وتجنبا لما لم يترك فيه علماؤنا الابرار جانباً أو زاوية أو باباً الا وطرقوه و أقاموا عليه الحجج البالغة والبراهين الثابتة، أعرض عن الاسترسال فى هذا المبحث المهم الذى حاولت أن أدور حوله، إدراكا لجهدى المتواضع وعجزى عن الاحاطة بما لا تستغرقة المجلدات الضخمة، ناهيك عن هذه الوريقات المحدودة.

[۱۵]

المؤلف وعصره:

ليس ثمة شك يراود من استقرأ ما كتبه مترجم و مؤلف هذه الرسالة أبى الفتح محمد بن على بن عثمان، المشهور بالشيخ الكراجكى رحمه الله برحمته الواسعة، بل وفى جملة ما خلفه من تراث فكرى كبير احتوى بمساحته الكثير من العلوم المختلفة بأنه بلا شك من أجلة علماء عصره، وفقهاء ومفكرى دهره.

ولا ـ غرو فى ذلك، فإن ذلك الاستقراء المتعدد الجوانب يثير فى ذهن المرء الاكبار والاجلال لهذه الشخصية الجليلة التى ما زال ـ ورغم كل ما نذكره ـ غبار الغفلة عن دراستها دراسة موضوعية شاملة يلقى بضلاله الرمادية المعتمة عليها، وذلك مما يثير الاسى فى قلوب الباحثين والدارسين الدائرين حول الكيان المبارك والمعطاء لها.

ولا مغالاة فيما أقول، فإن الدراسة المتفحصة لهذه الشخصية العلمية الفذة بنتاجاتها المتعددة، وقدراتها الفكرية والعقائدية الواسعة، والإشادة الصريحة بكل ذلك من قبل معاصريه ومؤرخى سيرته القريبين من عصره، بل ومن تلاهم من رجال العلم والادب وغيرهما، وبالمقارنة الموضوعية مع الفترة الزمنية التى عاصرها، كل ذلك يوشى بصدق ما أشرنا إليه، وألمحنا إلى وجوده.

فالعلامة الكراجكى رحمه الله عند عده من قبل مترجميه بأنه شيخ الفقهاء والمتكلمين، ووحيد عصره، وفريد دهره فى الكثير من العلوم والمعارف المختلفة كالنحو واللغة والطب وغيرها لم يأت هذا الأمر من خواء وفراغ قطعاً، فمؤلفاته التى تزدان بها المكتبة الاسلامية، والتى أمست مراجع عطاء مشهودة للمتزودين من صافى علوم دوحة الرسالة المحمدية المباركة، ومعينها الذى لا ينضب، كل ذلك يحوى دلالات واضحة على مدى المكانة العلمية له.

ثم إنه لا يمكن بحال اطلاق هذا الحكم بمعزل عن الدراسة الموضوعية

[۱۶]

لخصائص الحقبة الزمنية التى عاصرها المؤلف؛ ـ الممتدة ما بين النصف الثانى من القرن الرابع والنصف الاول من القرن الخامس الهجرى ـ والتى تعد بحق من أوضح مراحل الاحتدام الفكرى والعقائدى بين مجمل المذاهب والفرق الاسلامية وما يحسب عليها فى صراع جدلى ـ يمتد فى احيان معينة إلى أبعد من ذلك ـ من أجل احتواء الساحة الاسلامية وبسط الرداء عليها، أو اقتسامها على أقل تقدير.

بلى فما توافقت عليه الاجهزة الحاكمة طوال حقب التغييب القسرى للوجود العلنى الحر لمدرسة أهل البيت عليهم السلام ـ إلا فى حدود ضيقة محصاة الانفاس ـ وجهدها ـ إى تلك الاجهزة ـ على الترويج السياسى ـ البعيد عن الايمان العقائدى ـ لبعض المذاهب الاسلامية الاخرى التى طرحت قبالة تلك المدرسة المباركة. وما يصاحب ذلك من مراهنات ومداهنات وتلاعب سمج فى التقديم والتأخير بين جملة تلك المذاهب من قبل أجهزة الدولة بالارتكاز على أصحاب الذمم المعروضة للبيع فى أسواق النخاسة، وما رافق ذلك من تزاوج حضارى بين الامم والشعوب التى انضوت تحت الرداء الاسلامى الواسع وبين المسلمين الذين دوختهم السياسات الخاطئة والمنحرفة للحكام المتوارثين لسدة الخلافة الاسلامية دون حق أو جدارة، طيلة الحكمين الاموى بشقيه، والعباسى، كل ذلك كان له عظيم الاثر فى تسرب العديد من المفاهيم الشاذة والغريبة عن العقيدة الإسلامية النقية الصافية، لاسيما والعديد من تلك الشعوب التى خضعت للإسلام وسلمت له تمتلك بعدا حضارياً، وتاريخاً كبيراً، وفلسفات معقدة متشابكة هى غريبة وعسرة الفهم على ذهنية عوام المسلمين وبسطائهم، فنشأت نتيجة ذلك جملة متعددة من الاطروحات الدخلية التى تجذرت مع الايام ليصبح لها دعاة وأتباع لا يمكن تجاهلهم بحال من الاحوال، بل ويتطلب ذلك وقفة عقائدية جدية لتشذيب العقيدة الاسلامية من هذه المداخلات الغريبة عنها، والمنافرة لها.

ولعل الحقبة الزمنية التى عاصرها المؤلف؛ والتى شهدت تمزق أشلاء

[۱۷]

الدولةالعباسة وتبعثر أوصالها(۱) كنتيجة منطقية لحالات الضعف المتوالية التى أوجدها اسلوب الحكم الخاطئ وفساد سدنته ورموزه،

واستشراء ذلك فى عموم أجهزته بشكل معلن غير خفى، كل ذلك أدى إلى انحسار ظل هذه الدولة المقيت، وتراخى حلقاتها التى كانت إشد إحكاماً على الشيعة وأئمتهم وعلمائهم، فكان ذلك ايذاناً بفتح أبواب الاحتدام الفكرى على مصراعيه قبالة دعاة المذاهب المختلفة وروادها والتى كانت تموج بها الساحة الاسلامية آنذاك.

والتأمل العابر لمجمل التراث الفكرى والعقائدى الذى تمخضت عنه تلك الحقبة الخصبة والمعطاء يظهر بجلاء أبعاد تلك المناظرات وأشكالها المختلفة وماتتسم به، فالجدال فى مسائل الجبر والاختيار، والقدم والحدوث، وصفات الله تعالى، والإمامة، والعصمة، والنص والاختيار، وغير ذلك من المباحث التى لا يعسر على أحد ادراكها ومعرفتها، يعد السمة الغالبة للمناهج الفكرية الطاغية على حلقات البحث ومطاوى الكتب، والتى تتطلب احاطه واسعة بالكثير من تلك العلوم من قبل المناظر والباحث، وهذا ما وفق إليه علماء الشيعة ومفكروها بشكل واضح جلى.

حقاً لقد كانت الساحة الفكرية وحتى عصر قريب من هذا العصر ـ وإلى حد ما ـ حكراً على فريقين متعارضين تناطحا طويلاً فيما بينهما، واقتسما ـ بفعل تقديم وتأخير السلطة لا حدهما على الآخر بين آونة وإخرى لا غراض وأسباب شتى ـ تلك الساحة، بيد إن ما ذكرناه من حالة تراخى قبضة السلطة عن علماء الشيعة ومفكريهم، وتعاطف البويهيين ـ الذى أحكموا قبضتهم على بغداد آنذاك ـ

---

(۱) استقلت الكثير من المدن الاسلامية الكبرى ابان تلك الحقبة عن الحكومة المركزية التى لم يعد لها سوى وجود رمزى فى بغداد، فقد استقلت الموصل واطرافها بأيدى الحمدانيين، واستقل بنو بويه بفارس والرى واصفهان والجبل، وأما خراسان فكانت حصة السامانيين، والاهواز والبصرة وواسط للبريديين، والبحرين للقرامطة، وطبرستان للديلم، وكرمان لمحمد بن الياس.

[۱۸]

معهم، كان له الأثر الكبير بأن يفصحوا عن قدراتهم الفكرية قبالة مفكرى المذاهب الاخرى وعلمائهم الذين عرف البعض منهم بباعه الطويل وقدراته الواسعة (۱) فصالوا وجالوا فى هذا المعترك المقدس، وأقاموا للفكر الشيعى صروحاً عظيمة كان ولا زال الخلف الصالح لهم يسترشدون بهداها، ويستضيؤون بنورها.

بلى فقد شهد ذلك العصر ـ الذى يمكن التعبير عنه بانه خضم فكرى كبير ـ أسماء لا معة كبيرة لمفكرى شيعة، شغلوا مساحة كبيرة من الساحة الإسلامية، وذادوا عن النقاء الإسلامى وصفاته، وخلفوا للامة من ورائهم تراثاً عظيما مباركا، كأمثال الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادى (۳۳۶ـ ۴۱۳ هـ) والسيد المرتضى على بن الحسين الموسوى المتوفى ى عام (۴۳۶ هـ) والشيخ الطوسى محمد بن الحسن بن على (۳۸۵ ـ ۴۶۰ هـ) وجعفر بن محمد الدوريستى المتوفى ما بعد عام (۴۷۳ هـ) و سالار بن عبد العزيز المتوفى على الاكثر عام (۴۶۳ هـ) وغيرهم.

ومن ثم فان صاحب ترجمتنا هو بلا شك واحد من تلك القمم السامقة فى تأريخ التراث الشيعى الكبير ابان تلك الحقبة السالفة مع من عاصره من أولئك الاعلام الكبار الذين تعرضنا لذكر بعض منهم، من الذين أقرّ القاصى والدانى بمبلغ علمهم، وسمو فضلهم، جزاهم الله تعالى عن الاسلام وأهله خير الجزاء.

* * *

---

(۱) أمثال القاضى عبد الجبار بن أحمد المعتزلى المتوفى عام (۴۱۵ هـ) والباقلانى محمد بن الطيب البصرى المتوفى عام (۴۰۳ هـ).

[۱۹]

توقف لا بد منه:

ربما يخفى على البعض من القراء الكرام أن الباحث والمحقق قد تستوقفه فى أحيان ما بعض المحطات والمفارقات الممجوجة والمثيرة للاستهجان والاستغراب، والتى يقف أمامها حائرا متعجبا يحاول جاهدا أن يجد لها تبريرا تستكين اليه نفسه وتستقر من خلاله.

نعم، ولعل من تلك المفارقات الغريبة التى استوقفتنى كثيرا فى تحقيقى لهذا المبحث الهام ما كان متعلقا منه بترجمتى لحياة هذا العلم ـ المتسامى فى سماء الطائفة ـ الاغفال الغريب لتأريخ ولادته ونشأته، بل والتضارب البين فى تحديد مصدر نسبته التى طبق صيتها الآفاق، واصبحت سمة لا يعرف عند الكثيرين الا بها.

ولا ـ اريد هنا أن أجد تبريرا لعلة هذا الاخفاق والاضطراب، قدر ما أردت الاشارة الى كونه قصورا بينا لا مناص لنا من التسليم به والاقرار بحقيقته، والعمل على تلافيه وادراك ما سقط منه.

بلى، بيد أن ما يختص بالقسم الاول من ذلك القصور ـ أى ما يتعلق بتأريخ ولادته ـ فاستطيع الجزم بأنه لا ياتى الا احتمالا واجمالا، حيث لم اجد ما بحث اشارة ولو بعيدة اليها، فلم يبق الا استقراء الشواهد المختلفة المبثوثة فى طيات الكتب وترتيبها وفق التسلسل المنطقى لواقع الحال وصولا الى أقرب النتائج الموافقة للحقيقة.

فعند استقرائى لبعض مؤلفات الشيخ الكراجكى ـ وبالتحديد فى كتابه الذائع الصيت والموسوم بكنز الفوائد ـ وجدته مزدانا باشارات متكررة لتواريخ خاصة بروايته عن بعض شيوخه أو غيرهم، وأماكن تلك الروايات، ولما كان بحثنا يتعلق بالشطر الاول منها، فقد عمدت الى استقصاء موارد الروايات هذه

[۲۰]

وتواريخها، فوجدت أن اقدامها تأريخا كان فى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة هجرية، عند روايته عن أبى الحسن على بن أحمد اللغوى المعروف بابن زكار، وبالتحديد فى مدينة ميا فارقين(۱) (۲) .

ولعله من المعروف بين رواة الاخبار والمحدثين كون المرء عند تلقيه لرواية فى سن تمكنه من ذلك التلقى ومن التحدث به، وهذا الامر يكون مألوفا فى سن العشرين على أقل تقدير ، اذ لم يتجاوزها.

فبافتراض كونه فى العشرين من عمره آنذاك فإن سنه عند وفاته ـ والتى لم تختلف المصادر فى أنها كانت عام (۴۴۹ هـ) ـ كانت فى حدود السبعين عاما، والله تعالى هو العالم بحقيقة الحال.

هذا ما كان متعلقا بالطرف الاول من الجهالة التى قصرت عن اثباتها كتب السير والتراجم فدفعتنا الى الافتراض الذى قد لا يغنى عن حقيقة الحال شيئا، بيد أنه ـ وكما قيل ـ حيلة المضطر.

وأما ما هو متعلق بأصل نسبته بالكراجكى فقد تضاربت فى تحديدها أقوال القوم، وذهب كل فريق إلى مذهب، ووافقه على ذلك من تبعه دون تفحص أو تدبر قدر ما أحال تحديد النسبة إلى من سبقه.

وعموما فالامر يدور بين شقين رئيسيين اثنين ما زاد عليهما فهو اما مردود اليهما، أو تفرد أحد المترجمين به، والشقين الرئيسيين هما:

(۱) الانتساب الى قرية على باب واسط فى العراق.

(۲) الانتساب الى مهنة صناعة الخيم.

فالطائفة الاولى تذهب الى أن أصل نسبته يعود الى قرية صغيرة غير مشهورة على باب واسط تدعى كراجك (بضم الجيم)، ومن القائلين بذلك:

---

(۱) قال الحموى فى معجم بلدانه (۵: ۲۳۵) : ميا فارقين أشهر مدينة بديار بكر، قالوا سميت بميا بنت لأنها أول من بناها، وفارقين هو الخلاف بالفارسية.

(۲) انظر النسخة المطبوعة من الكتاب ۱: ۳۳۳.

[۲۱]

أ ـ الشيخ عباس القمى فى الكنى والالقاب(۱) .

ب ـ الآقا بزرك فى أعلام الشيعة (۲).

ج ـ المامقانى فى تنقيح المقال(۳).

بيد أن تتبعى فى المصادر المختلفة لم يرشدنى الى وجود قرية بهذا الاسم على باب واسط، عدا ما ذكره السمعانى فى أنسابه من نسبة الكراجكة الى هذه القرية المجهولة بالنسبة اليه والتى حدثه عنها استاذه ابوالقاسم أسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ بإصبهان لما سأله عنها، على حد قوله (۴).

ولم يتحدث عنها الحموى فى معجم بلدانه الاباعتماد رواية السمعانى هذه عن استاذه فحسب دون زيادة أو نقصان(۵).

ثم إن السمعانى لم يقطع بوجود مثل هذه القرية، أو بمعرفته بها، وان كان أورد اسمان لراويان تتطابق نسبتهما مع نسبة مترجمنا، ذكر أنهما يعودان بنسبهما الى تلك القرية، وهما: أحمد بن عيسى الكراجكى، واخوه على بن عيسى الكراجكى، الا انه ضبط النسبة بفتح الجيم لا بضمها كما ضبطها الآخرون(۶).

كما انه لا عبرة باعتماد روايته عن أبى عبد الله الحسين بن عبيدالله بن على الواسطى(۷) كدليل على ذلك، لانه ـ وكما ذكر ذلك بعض مترجميه ـ كان سائحا فى البلاد، وغالبا فى طلب الفقه والحديث والادب وغيرهما، فلا غرابة أن يروى عن هذا وذاك فى أمصار ومدن مختلفة، وهذا بين لمن طالع كتبه، وبالاخص منها

---

(۱) الكنى والالقاب ۳: ۸۸.

(۲) النابس فى القرن الخامس / طبقات أعلام الشيعة: ۱۷۷.

(۳) تنقيح المقال ۳: ۱۵۹.

(۴)الانساب ۱۱: ۵۸/ ۳۴۱۴.

(۵) معجم البلدان ۴: ۴۴۳.

(۶) الانساب ۱۱: ۵۸/ ۳۴۱۴.

(۷) انظر كنز الفوائد ۱: ۱۸۴.

[۲۲]

كنز الفوائد.

وأما الطائفة الثانية فقد ذهبت الى ان مصدر النسبة هى عمل الخيم، وان اكتفى البعض منهم بكلمة الخيمى فحسب دون الكراجكى، غير أن وجود القاسم المشترك بينهم دفعنا لتصنيفهم ضمن الطائفة الثانية.

ومن القائلين بالتفسير الثانى:

أ ـ السيد الامين فى أعيان الشيعة(۱).

ب ـ ابن حجر فى لسان الميزان(۲).

ج ـ الذهبى فى العبر(۳).

د ـ اليافعى فى مرآة الجنان(۴).

هـ ـ ابن العماد فى شذرات الذهب(۵).

و ـ كحالة فى معجم المؤلفين(۶)..

ويبدو أن هذه النسبة ـ عند افتراضنا صحة ما فسره هؤلاء الاعلام من اعتبار كلمة كراجك هى عمل الخيم ـ هى الأقرب الى الصواب، ولعلها قد لحقتة نتيجة عمله بها أو عمل أحد آبائه، فعرفوا بها.

بيد أن عدم صواب هذا التفسير ـ الذى لم أجد له مرجحا فى كتب اللغة ـ يعنى تجزئة الخيمى عن الكراجكى، ولحاق الاولى به من أحد المدن التى كان يجوب فيها فى البلاد المصرية، وبقاء الثانية بحاجة الى تفسير.

---

(۱) أعيان الشيعة ۹: ۴۰۰.

(۲) لسان الميزان ۵: ۳۰۰/ ۱۰۱۶، وقد تصفحت هذه الكلمة فى النسخة المطبوعة الى الجسم بدل الخيم. (۳) العبر ۲: ۲۹۴.

(۴) مرآة الجنان ۲: ۷۰.

(۵) شذرات الذهب ۳: ۲۸۳.

(۶) معجم المؤلفين ۱۱: ۲۷.

[۲۳]

المؤلف فى كتب المترجمين

* قال ابن حجر فى لسان الميزان: محمد بن على الكراجكى، بفتح الكاف، وتخفيف الراء وكسر الجيم ثم كاف، نسبة الى عمل الجسم (۱)، وهى الكراجك، بالغ ابن طى فى الثناء عليه فى ذكر الامامية، وذكر أن له تصانيف فى ذلك(۲).

* وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء: الكراجكى، شيخ الرافضة وعالمهم، أبو الفتح، محمد بن على، صاحب التصانيف(۳).

* وقال فى العبر: أبو الفتح الكراجكى، والكراجكى الخيمى، رأس الشيعة، وصاحب التصانيف، محمد بن على، مات بصور، وكان نحويا، لغويا، طبيبا، متكلماً، متفنناً، من كبار أصحاب الشريف المرتضى، وهو مؤلف كتاب تلقين أولاد المؤمنين(۴).

* وأما اليافعى فعرفه فى مرآة الجنان بقوله: رأس الشيعة، صاحب التصانيف، كان نحوياً، لغوياً، منجماً، طبيباً، متكلماً، من كبار أصحاب الشريف المرتضى(۵).

* وقال عنه ابن العماد الحنبلى فى شذرات الذهب: أبو الفتح الكراجكى الخيمى، رأس الشيعة، وصاحب التصانيف، محمد بن على، مات بصور فى ربيع الآخر، وكان نحوياً، لغوياً، منجماً، طبيباً، متكلماً، متفنناً، من كبار أصحاب

---

(۱) صوابها الخيم ولكنها صحفت كما هو واضح.

(۲) لسان الميزان ۵: ۳۰۰/ ۱۰۱۶.

(۳) سير أعلام النبلاء ۱۸: ۱۲۱/ ۶۱.

(۴) العبر ۲: ۲۹۴.

(۵) مرآة الجنان ۳: ۷۰.

[۲۴]

الشريف المرتضى، وهو مؤلف كتاب تلقين أولاد المؤمنين (۱).

* وفى أعلامه قال الزركلى: باحث امامى، من كبار أصحاب الشريف المرتضى(۲).

* وقال عمر رضا كحالة فى معجم المؤلفين: محمد بن على بن عثمان الكراجكى، الخيمى، نزيل الرملة، أبو الفتح، نحوى، لغوى، طبيب، متكلم، منجم، فرضى، من تصانيفه الكثيرة: معونة الفارض...(۳).

* وقال عنه الشيخ منتجب الدين فى فهرسته: الشيخ العالم الثقة أبو الفتح محمد بن على الكراجكى، فقيه الأصحاب، قرا على السيد المرتضى علم الهدى، والشيخ الموفق أبى جعفر [الطوسى] رحمهم الله تعالى(۴).

* وقال السيد بحر العلوم فى رجاله: الشيخ الفقيه القاضى أبو الفتح، له كتاب كنز الفوائد، من تلامذه الشيخ المفيد (۵).

* وذكره الافندى فى رياض العلماء فقال: عالم فاضل، متكلم فقيه، محدث ثقة، جليل القدر، له كتب...(۶).

* وفى الكنى والالقاب قال عنه الشيخ عباس القمى: الفقيه الجليل، الذى يعبر عنه الشهيد كثيرا ما فى كتبه بالعلامة مع تعبيره عن العلامة الحلى بالفاضل(۷).

* وقال عنه الخونسارى فى روضاته: فقيه الاصحاب، قرأ على السيد

---------- (۱) شذرات

الذهب ۳: ۲۸۳ .

(۲) الاعلام ۶: ۲۷۶.

(۳) معجم المؤلفين ۱۱: ۲۷.

(۴) فهرست منتجب الدين: ۱۵۴/ ۳۵۵.

(۵) رجال السيد بحر العلوم ۳: ۳۰۲.

(۶) رياض العلماء ۵: ۱۳۹.

(۷) الكنى والالقاب ۳: ۸۸.

[۲۵]

المرتضى علم الهدى، والشيخ الموفق أبى جعفر [الطوسى] رحمهما الله تعالى (۱).

* واما السيد الامين فقد عرفه فى أعيان الشيعة بقوله: من أجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين، رأس الشيعة، صاحب التصانيف الجليلة.

كان نحوياً، لغوياً، عالماً بالنجوم، طبيباً، متكلماً، فقيهاً، محدثاً، أسند عنه جميع أرباب الاجازات، من تلامذة الشيخ المفيد والشريف المرتضى والشيخ الطوسى، روى عنهم وعن آخرين من أعلام الشيعة والسنة، وروى وقرأ عليه جماعة من علماء عصره.

كان نزيل الرملة، وأخذ عن بعض المشايخ فى حلب والقاهرة ومكة وبغداد وغيرها من البلدان(۲).

* وقال عنه الحر العاملى فى أمل الآمل: عالم فاضل، متكلم فقيه، ثقة جليل القدر(۳).

* وأخيرا فقد قال عنه السيد حسن الصدر: شيخ الفقهاء والمتكلمين، وحيد عصره، وفريد دهره فى الفقه والكلام والحكمة والرياضى باقسامه.

مصنف فى الكل، مكثر فى التصانيف، متفنن فيه، قرأ على السيد المرتضى علم الهدى وعلى طبقة مشايخ ذلك العصر(۵)(۴).

---------- (۱) روضات

الجنات ۶: ۲۰۹/ ۵۷۹.

(۲) أعيان الشيعة ۹: ۴۰۰.

(۳) أمل الآمل ۲: ۲۸۷/ ۸۵۷.

(۴) تأسيس الشيعة: ۳۸۶.

(۵) راجع كذلك: لؤلؤة البحرين: ۳۳۷/ ۱۱۲، هدية العارفين ۲: ۷، مستدرك الوسائل ۳: ۴۹۷ (الطبعة الحجرية)، طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس): ۱۷۷، الفوائد الرضوية: ۵۷۱، معالم العلماء: ۱۱۸/ ۷۸۸، بحار الأنوار ۱: ۳۵، ريحانة الادب ۳: ۳۵۲/ ۵۵۰، وغيرها.

مشایخة:

الاستقراء فی متون کتب المؤلف رحمه الله تعالی یظهر أنه یروی عن جملة من المشایخ الاجلاء، أمثال:

۱ ـ الشیخ المفید محمد بن محمد البغدادی.

۲ ـ السید المرتضی علی بن الحسین الموسوی.

۳ ـ أبو یعلی سلار بن عبدالعزیز الدیلمی.

۴ ـ أبو عبدالله الحسین بن عبیدالله بن الحسینی الواسطی.

۵ ـ أبو عبدالله محمد بن عبیدالله بن الحسین الحسینی.

۶ ـ أبو منصور أحمد بن حمزة العریضی.

۷ ـ أبو الرجا محمد بن علی بن طالب البلدی.

۸ ـ أبو الحسن محمد بن أحمد بن علی بن شاذان القمی.

۹ ـ أبوالحسن طاهر بن موسی الحسینی.

۱۰ ـ أبو الحسن أسد بن ابراهیم بن کلیب القمی.

۱۱ ـ أبو الفرج الکاتب محمد بن علی بن یعقوب.

۱۲ ـ أبو العباس أحمد بن علی بن العباس السیرافی.

۱۳ ـ أبو محمد بن هارن بن موسی التلعکبری.

۱۴ ـ أبو الحسین أحمد بن محمد الکوفی الکاتب.

کما أن المؤلف رحمه الله تعالی برحمته الواسعة قد روی عن جملة من محدثی العامة، فراجع ترجمته فی المصادر المختلفة التی سبقت الاشارة الیها.

[۲۷]

مصنفاته:

تقدم منا القول فی طیات حدیثنا السابق أن المؤلف رحمه الله کان مکثراً فی التصنیف والتألیف، وفی علوم ومناهج شتی، ولذا فلا غرو أن یخلف تراثاً واسعاً متنوعاً أدرکه بعض معاصریه فاغترفوا من معینه وتزودوا من عطائه.

بلی فقد ذکر مؤرخو سیرته ومترجموه أن له مؤلفات کثیرة قیمة قد تتجاوز السبعین، سنحاول هنا أن نورد شطرا منها:

۱ ـ کنز الفوائد.

۲ ـ التلقین لأولاد المؤمنین.

۳ ـ الابانة عن الممثالة.

۴ ـ المنهاج الی معرفة مناسک الحاج.

۵ ـ الغایة فی الاصول.

۶ ـ معدن الجواهر وریاضة الخواطر.

۷ ـ النوادر.

۸ ـ التعجب من أغلاط العامة.

۹ ـ الاستطراف فی ذکر ما ورد من الفقه فی الانصاف.

۱۰ ـ ریاض الحکم .

۱۱ ـ مختصر دعائم الاسلام.

۱۲ ـ معارضة الاضداد باتفاق الاعداد.

۱۳ ـ البستان فی الفقه.

۱۴ ـ نصیحة الاخوان.

۱۵ ـ روضة العابدین ونزهة الزاهدین.

[۲۸]

۱۶ ـ تهذیب المسترشدین.

۱۷ ـ التأدیب.

۱۸ ـ مختصر البیان عن دلالة شهر رمضان.

۱۹ ـ الاستبصار فی النص علی الائمة الاطهار.

۲۰ ـ عدة البصیر فی حج یوم الغدیر.

۲۱ ـ موعظة العقل للنفس.

۲۲ ـ غایة الانصاف فی مسائل الخلاف.

۲۳ ـ معونة الفارض فی استخراج سهام الفارض.

۲۴ ـ الاصول فی مذهب آل الرسول.

۲۵ ـ نظم الدرر فی مبنی الکواکب والدرر.

۲۶ ـ الرسالة الدامغة للنصاری.

۲۷ ـ مختصر کتاب تنزیه الانبیاء للسید المرتضی.

۲۸ ـ نهج البیان فی مسائل النسوان.

۲۹ ـ المقنع للحاج والزائر.

۳۰ ـ ریاضة العقول فی مقدمات الاصول.

۳۱ ـ التعریف بوجوب حق الوالدین.

۳۲ ـ الانساب.

۳۳ ـ ردع الجاهل وتنبیه الغافل.

۳۴ ـ حجة العالم فی هیئة العالم.

۳۵ ـ ایضاح السبیل الی علم أوقات اللیل.

۳۶ ـ التحفة فی الخواتیم.

۳۷ ـ الرسالة العلویة فی فضل أمیر المؤمنین علیه السلام علی سائر البریة سوی سیدنا رسول الله صلی الله علیه وآله.

[۲۹]

۳۸ ـ انتفاع المؤمنین بما فی أیدی السلاطین.

۳۹ ـ الزاهد فی آداب الملوک.

۴۰ ـ المجالس فی مقدمات صناعة الكلام.

وغير ذلك مما تكلفت مصادر ترجمته بـذكرها، بالاضافة الى غيرها من المؤلفات الاخرى التى لم تتم مثل: هداية المسترشد، نصيحة الشيعة، مسألة العدل فى المحاكمة الى العقل، الكتاب الباهر فى الاخبار، وغيرها، فراجع.

***

منهجية التحقيق:

سبق لكتاب كنز الفوائـد ـ والـذى تندرج رسالتنا ضـمنه ـ أن خرج محققا من قبل دار الاضواء فى بيروت، بتحقيق الشـيخ عبدالله نعمة، بـذل فيه المحقق جهداً لا يسـتهان به، وأخرج الكتاب من حلتة الحجرية السـقيمة التى طفحت بالاخطاء والتصـحيفات، والتى كانت قد طبعت عام ۱۳۲۲ هـ .

بيـد أن اعتمـاد المحقق فى تحقيقه على هـذه النسـخة فحسب أربك عمله الى حـد ما ، فخرج هـذا الكتاب دون ما كان مؤمل له، وما يتناسب والجهد الذى بذله، والذى يتضح من خلال المراجعة البسيطة له.

ومن هنا فقد عمدنا ـ وبعد حصولنا على نسـخة مخطوطة نفسـية ـ الى اعادة تحقيق بعض رسائل هذا الكتاب، ومن ضـمنها هذه الرسالة الماثلة بين يدى القارئ الكريم.

وقـد اعتمـدت هـذه المخطوطة المحفوظة فى المكتبة الرضوية بمدينة مشـهد المقدسة برقم (۲۲۶) والتى يرجع تأريخ نسـخها الى عام (۶۷۷هـ) واعتبرتها نسخة الاصل.

كما استعنت بالنسخة المطبوعة المحققة كمساعد لى فى عملى.

وبعد اتمام المقابلة والتصحيح عمدت الى تخريج الاحاديث والاخبار والاقوال من مصادرها الاصلية.

كما قمت بشرح المفردات اللغوية تسهيلا لعمل القارئ واتماما للفائدة.

ثم عمدت الى ترجمة الاعلام الواردين فى متن الرسالة بشكل توخيت فيه الوضوح والاختصار.

وألحقت عملى هذا بذكر فهرس لمصادر التحقيق التى استعنت بها فى عملى ومراكز نشرها، لتيسير رجوع الباحث إليها.

[۳۱]

وأخيرا وأنا أقدم هذا الجهد المتواضع بين يدى القارئ لا يسـعنى الا أن أتقدم بشكرى الجزيل لمؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / قم، لمبادرتها بنشـر هـذه الرسالـة على صـفحات مجلتها الغراء تراثنا سائلا المولى جل اسـمه لها دوام التوفيق فى خدمـة تراث العترة الطاهرة، إنه الموفق لكل خير.

وأخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين. وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

علاء آل جعفر

[۳۲]

صورة الورقة الاولى من مخطوطة رسالة « دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام »

[۳۳]

صورة الورقة الاخيرة من مخطوطة رسالة «دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام»

[۳۴]

نموذج من النسخة الحجرية

[۳۵]

الصفحة الأخيرة من النسخة الحجرية

[۳۶]

[۳۷]

دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين صلوات الله عليه

اشارة

اعلم أنه مما يدل أنه المنصوص بالامامة عليه ما نقله الخاص والعام من أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من حجة الوداع نزل بغدير خم (۱) ـ ولم يكن منزلا ـ ثم أمر مناديه فنادى فى الناس بالاجتماع، فلما اجتمعوا خطبهم ثم قررهم على ما جعله الله تعالى له عليهم من فرض طاعته، وتصرفهم بين أمره ونهيه بقوله: « ألست أولى بكم منكم بأنفسكم »؟

فلما أجابوه بالاعتراف، وأعلنوا بالاقرار، رفع بيد أمير المؤمنين عليه السلام وقال ـ عاطفا على التقرير الذى تقدم به الكلام ـ: « فمن كنت مولاه فهذا علىٌ

---

(۱) خم فى اللغة: قفص الدجاج، فان كان منقولا ـ من الفعل فيجوز أن يكون مما لم يسم فاعله من قولهم: خم الشىء إذا ترك فى الخم، وهو حبس الدجاج، وخم إذا نطف، كله عن الزهرى.

قال السهيلى عن ابن اسحاق: وخم بئر كلاب بن مرة، من خمت البيت اذا كنسته، ويقال: فلان مفهوم القلب أى نقيه، فكأنها سميت بذلك لنقائها.

قال الزمخشرى: خم اسم رجل صباغ اضيف إليه الغدير الذى هو بين مكة والمدينة بالجحفة، وقيل: هو على ثلاثة أميال من الجحفة، وذكر صاحب المشارق أن خما اسم غيضة هناك وبها غدير نسب إليها؛ وخم موضع تصب فيه عين بين الغدير والعين، وبينهما مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال عرام: ودون الجحفة على ميل غدير خم ووادية يصب فى البحر، لانبت فيه غير المرخ والثمام والأراك والعُشر، وغدير خم هذا من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء المطر أبداً، وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير.

وقال الحازمى: خم واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير، عنده خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال محمد بن إسحاق الفاكهى فى كتاب « مكة » : بئر خم قريبة من الميثب حفرها مرة بن كعب بن لؤى.

انظر: معجم البلدان ـ خم ـ ۲: ۳۸۹.

[۳۸]

مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله »(۲).

فجعل لأمير المؤمنين عليه السلام من الولاء فى أعناق الامة مثل ما جعله الله له عليهم مما أخذ به إقرارهم، لأن لفظة « مولى » تفيد ما تقدم من التقرير من ذكر الأولى، فوجب أن يريد بكلامه الثانى ما قررهم عليه فى الأول، وأن يكون المعنى فيهما واحدا حسبما يقتضيه استعمال أهل اللغة وعرفهم فى خطابهم.

وهذا يوجب أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام أولى بهم من أنفسهم، ولا يكون أولى بهم إلا وطاعته فرض عليهم وأمره ونهيه نافذ فيهم، وهذه رتبة الامام فى الأنام قد وجبت بالنص لأمير المؤمنين عليه السلام.

واعلم ـ أيدك الله ـ أنك تسأل فى هذا الدليل عن أربعة مواضع:

أولها: أن يقال لك: ما حجتك على صحة الخبر فى نفسه، فإنا نرى من يبطله؟

وثانيها: أن يقال لك: ما الحجة على أن لفظة « مولى » تحتمل « أولى » وأنها أحد أقسامها ؟

وثلاثها: إذا ثبت أنها أحد محتملاتها، فما الحجة على أن المراد بها فى الخبر « الأولى » دون ما سوى ذلك من أقسامها؟

ورابعها: ما الحجة على أن « الأولى » هو الإمام، ومن أين يستفاد ذلك فى الكلام؟

---

(۲) الحديث مروى فى معظم كتب الحديث وبطرق لا يمكننا حصرها هنا، ولكن انظر: أمالى الصدوق: ۴۶۰، إرشاد المفيد: ۹۴، خصائص الرضى؛ ۴۲، الشافى الامامة ۲: ۲۵۸، الفصول المختارة: ۲۳۵، إعلام الورى: ۲۰۰ من طرق الخاصة؛ ومن طرق العامة: سنن ابن ماجد ۱: ۴۳/ ۱۱۶ و ۴۵/ ۱۲۱، سنن ترمذى ۵: ۶۳۳/ ۳۷۶۳، خصائص الامام على عليه السلام للنسائى: ۹۶/ ۷۹ و ۹۹/ ۸۳ ، مسند أحمد ۱: ۸۴ و ۸۸، ۴: ۳۶۸ و ۳۷۲، ۵: ۳۶۶ و ۴۱۹، تأريخ بغداد ۷: ۳۷۷ و ۸: ۲۹۰ و ۱۲: ۳۴۳، اسد الغابة ۲: ۲۳۳ و ۳: ۹۳، الإصابة ۱: ۳۰۴ مستدرك الحاكم ۳: ۱۰۹ و ۳: ۱۱۰ و ۱۱۶، كفاية الطالب: ۶۴، ترجمة الامام على عليه السلام من تأريخ دمشق ۲: ۵/ ۵۰۱ ـ ۵۳۱، الرياض النضرة ۲: ۱۷۵، مناقب الامام على عليه السلام للمغازلى: ۱۶ ـ ۲۶ ، مصنف ابن أبى شيبة ۱۲: ۵۹/ ۱۲۱۲۱. وغيرها كثير.

[۳۹]

الجواب عن السؤال الأول:

أما الحجة على صحة خبر الغدير، فما يطالب بها إلا متعنت، لظهوره وانتشاره، وحصول العلم لكل من سمع الأخبار به، ولا فرق بين من قال: ما الحجة على صحة خبر الغدير؟ ، وهذه حاله، وبين من قال: من الحجة على أن النبى صلى الله عليه و آله حج حجة الوداع؟ لأن ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة.

وبعد:

فقد اختص هذا الخبر بما لم يشركه فيه سائر الأخبار، فمن ذلك أن الشيعة نقلته وتواترت به، وقد نقله أيضا أصحاب السير نقل المتواترين به، يحمله خلف منهم عن سلف، وضمنه جميعهم الكتب بغير إسناد معين، كما فعلوا فى إيراد الوقايع الظاهرة والحوادث الكائنة، التى لا يحتاج فى العلم بها إلى سماع الأسانيد المتصلة.

ألا ترى إلى وقعة بدر وحنين وحرب الجمل وصفين، كيف لا يفتقر فى العلم بصحة شىء من ذلك إلى سماع إسناد ولا اعتبار أسماء الرجال، لظهوره المغنى، وانتشاره الكافى، ونقل الناس له قرنا بعد قرن بغير إسناد معين، حتى عمت المعرفة به، واشترك الكل فى ذكره.

وقد جرى خبر يوم الغدير هذا المجرى، واختلط فى الذكر والنقل بما وصفنا، فلا حجة فى صحته أوضح من هذا.

ومن ذلك إنه قد ورد أيضا بالأسانيد المتصلة، ورواه أصحاب الحديثين(۳) من الخاصة والعامة من طرق فى الروايات كثيرة ، فقد اجتمع فيه الحالان، وحصل له البيان(۴).

ومن ذلك أن كافة العلماء قد تلقوه بالقبول، وتناولوه بالتسليم، فمن شيعىٍّ

---

(۳) كذا فى نسخنا، والاولى: الحديث.

(۴) فى نسخة « هـ » السبيان.

[۴۰]

يحتج به فى صحة النص بالامامة، ومن ناصبى يتأوله ويجعله دليلا على فضيلة ومنزلة جليلة، ولم ير للمخالفين قولا مجردا فى ابطاله،

ولا وجدناهم قبل تأويله قد قدموا كلاما فى دفعه وإنكاره، فيكون جاريا مجرى تأويل أخبار المشبهة وروايتها بعد الإبانة عن بطلاتها وفسادها، بل ابتدأوا بتأويله ابتداء من لا يجد حيلة فى دفعه، وتوفره على تخريج الوجوه له توفر من قد لزمه الاقرار به، وقد كان إنكاره أروح لهم لو قدروا عليه، وجحده أسهل عليهم لو وجدوا سبيلا أليه.

فأما ما يحكى عن [ابن](۵) أبى داود السجستانى (۶) من إنكاره له، وعن الجاحظ(۷)

---

(۵) لم ترد فى نسخنا، ولعله اشتباه وقع فيه النساخ.

(۶) عبدالله بن سليمان الأشعث السجستانى، ويكنى بأبى بكر، ولد بسجستان فى سنة ثلاثين ومائتين، أبوه صاحب السنن المعروف، أخذ عن أبيه، وطاف معه كثيرا من البلدان، وحضر دروس العديد من شيوخ أبيه حتى اعتبروه من كبار الحفاظ، إلا أنه يؤخذ عليه تجراه على الحديث نقل عن الذهبى (ت ۷۴۸ هـ) فى سير أعلام النبلاء ۱۳: ۲۲۲/ ۱۱۸: « قال عبدالرحمن السلمى: سألت الدار قطنى عن ابن أبى داود فقال: ثقة، كثير الخطأ فى الكلام على الحديث » وكذا نقل مثله فى تذكرة الحفاظ ۲: ۷۷۱.

بل طعن فيه ابن عدى (۲۷۷ ـ ۳۶۵ هـ) فى الكامل فى ضعفاء الرجال ۴: ۱۵۷۷ حيث قال: « سمعت على اين عبدالله الداهرى يقول: سمعت أحمد بن محمد بن عمرو بن عيسى كركر يقول: سمعت على بن الحسين بن الجنيد يقول: سمعت أبا داود السجستانى يقول: ابنى عبدالله هذا كذاب»

وكان ابن صاعد يقول: « كفانا ما قال أبوه فيه.

سمعت عبدالله بن محمد البغوى يقول له ـ وقد كتب إليه ابن داود رقعة يسأله عن لفظ حديث لجده لما قرأ رقعته ـ: أنت والله عندى منسلخ من العلم.

سمعت عبدان يقول: سمعت أبا داود السجستانى يقول: ومن البلاء أن عبدالله يطلب القضاء» انتهى.

(۷) أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصرى المعتزلى، له تصانيف كثيره، أخذ عن النظام، روى عن أبى يوسف القاضى، وثمانة بن أشرس، وروى عنه أبو العيناء، ويموت بن المزرع.

خبيث مطعون فيه، لاـ يؤخذ بأقواله و لا يعتد بآرائه، قال عنه الذهبى فى ميزان الاعتدال ۳: ۲۴۷/ ۶۳۳۳، وفى سيرأعلام النبلاء ۱۱: ۵۲۶/ ۱۴۹: « قال ثعلب: ليس بثقة ولا مأمون.

قلت: وكان من أئمة البدع.

وعن الجاحظ: نسيت كنيتى ثلاثة أيام، حتى عرفنى أهلى!!.

قلت: كان ماجناً قليل الدين.. يظهر من شمائله أنه يختلف » إنتهى.

وقال الحافظ ابن كثير (ت ۷۷۴ هـ) فى البداية والنهاية ۱۱: ۱۹: « وفى سنة خمس وخمسين ومائتين توفى الجاحظ المتكلم المعتزلى، وإليه تنسب الفرقةالجاحظية لجحوظ عينيه، كان شنيع المنظر سيء المخبر، ردىء الاعتقاد، ينسب إلى البدع والضلالات، وربما جاز به بعضهم إلى الانحلال، حتى قيل فى مثل: يا ويح من كفره الجاحظ » إنتهى.

[۴۱]

من طعنه فى كتاب الثمانية (۸) فيه ، فليس بقادح فى الإجماع الحاصل على صحته، لأن القول الشاذ لو أثر فى الاجماع، وكذلك الرأى المستحدث لو أبطل مقدم الاتفاق، لم يصح الاحتجاج بأجماع ولا ثبت التعويل على اتفاق، على أن السجستانى قد تنصل من نفى الخبر(۹).

فأما الجاحظ، فطريقته المشتهرة فى تصنيفاته المختلفة، وأقواله المتضادة المتناقضة، وتأليفاته القبيحة فى اللعب والخلاعة، وأنواع السخف والمجانة، الذى لا يرتضيه لنفسه ذو عقل وديانة، يمنع من الالتفات إلى ما يحكيه، ويوجب التهمة له فيما ينفرد به ويأتيه.

وأما الخوارج الـذين هم أعظم الناس عداوة لأمير المؤمنين عليه السـلام فليس يحكى عنهم صادق دفعا للخبر(۱۰)، والظاهر من حالهم حملهم له على وجه من التفضيل،

---

(۸) رسالة من رسائل الجاحظ طرح فيها جملة من الآراء والمعتقدات الشاذة، نقضـها أبو جعفر محمد بن عبدالله الإسكافى (ت ۲۴۰هـ) وهو من أكـابر علمـاء المعتزلـة ومتكلميهم حيث ينـدر أن تخلو كتبهم من آرائه، ويقـال: إنه صـيف سـبعين كتابـا فى الكلام منها: « المقامات فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام » و « نقض العثمانية ».

وقد نقل ابن أبى الحديد المعتزلى جوانب متعددة من هذه الرسالة ونقضها.

انظر: شرح نهج البلاغة ۷: ۳۶، ۱۳: ۲۱۵ ـ ۲۹۴، ۱۶: ۲۶۴.

(۹) قيل : إن ابن أبى داود لم ينكر الخبر، وانما أنكر كون المسـجد الـذى بغـدير خم متقدما، وقد حكى عنه تنصـله من ذلك والتبرئ مما قذفه به محمد بن جرير الطبرى.

انظر: الشافى فى الامامة ۲: ۲۶۴.

(۱۰) قال السيد المرتضى ـ رفع الله فى الخلد مقامه ـ : « اما الخوارج فما يقدر أحد على أن يحكى عنهم دفعا لهذا الخبر، أو امتناعا من قبوله، وهـذه كتبهم ومقالاتهم موجودة معروفة، وهى خالية مما ادعى، والظاهر من أمرهم حملهم الخبر على التفضـيل وما جرى مجراه من ضـروب تأويل مخالفى الشـيعة، وانما آنس بعض الجهلـة بهـذه الـدعوى على الخوارج ما ظهر منهم فيما بعد من القول الخبيث فى أمير المؤمنين عليه السلام، فظن أن رجوعهم عن ولايته يقتضى أن يكونوا جاحدين بفضائله ومناقبه ».

انظر: الشافى فى الامامة ۲: ۲۶۴.

[۴۲]

ولم يزل القوم يقرون لأمير المؤمنين عليه السلام بالفضائل، ويسلمون له المناقب، وقد كانوا أنصاره وبعض أعوانه، وإنما دخلت الشبهة عليهم بعد الحكمين، فزعموا أنه خرج عن جميع ما كان يستحقه من الفضائل بالتحكيم، وقد قال شاعرهم:

كان على قبل تحكيمه * جلدة بين العين والحاجب

ولو لم يكن الخبر كالشـمس وضوحا لم يحتـج به أمير المؤمنين عليه السـلام يوم الشورى، حيث قال للقوم فى ذلك المقام: «أنشدكم الله هـل فيكم أحـد أخـذ رسول الله صـلى الله عليه وآله بيـده فقـال: من كنت مولاـه فهـذا مولاـه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، غيرى؟».

قالوا: اللهم لا، فأقر القوم به ولم ينكروه، واعترفوا بصحته ولم يجحدوه(۱۱).

فان قال قائل: فما باله لم يـذكر فى حال احتجاجه به تقرير رسول الله صـلى الله عليه وآله للناس على أنه أولى بهم منهم بأنفسـهم؟ ولم اقتصر على ما ذكر، وهو لا ينفع فى الاستدلال عندكم ما لم يثبت التقرير المتقدم؟؟

ومـا جوابكم لم قال: إن المقدمـة لم تصـح، وليس لها أصل، وقـد سـمعنا هـذا الخبر ورد فى بعض الروايات وهو عار منها، فما قولكم فيها؟؟

قيل له: إن خلو انشاد أمير المؤمنين عليه السـلام من ذكر المقدمـة لا يدل على نفيها أو الشك فى صـحتها، لأنه قررهم من بعض الخبر على ما يقتضى الإقرار، بجميعه، اختصارا فى كلامه، وغنى معرفتهم بالحال عن إيراده على كماله، وهذه عادة الناس فيما يقررون به.

وقد قررهم عليه السلام فى ذلك المقام بخبر الطائر(۱۲) فقال: « أفيكم رجل قال

---

(۱۱) انظر المنـاقب ـ للخوارزمى ـ : ۲۲۲، وشـرح نهج البلاغة ـ لابن أبى الحديد المعتزلى ـ ۶: ۱۶۷ ، ومناقب الامام على عليه السـلام ـ

للمغازلى ـ :۱۱۲/ ۱۵۵.

(۱۲) حديث الطائر وقصته من الشهرة والتصديق بشكل لا يخفى وقد نقلته كثير من مصادر الحديث بأسانيد وطرق مختلفة، وفى كلها إقرار بأفضلية أمير المؤمنين عليه السلام دون غيره من الصحابة.

انظر: سنن الترمزى ۵: ۶۳۶/ ۳۷۲۱، تأريخ بغداد ۳: ۱۷۱و ۹: ۳۶۹، حلية الأولياء ۶: ۳۳۹، الرياض النضرة ۳: ۱۱۴، مستدرك الحاكم ۳: ۱۳۰، المناقب ـ للمغازلى ـ: ۱۵۶ـ ۱۷۴، ترجمة الامام على عليه السلام من تأريخ دمشق ۲: ۱۵۱، تذكرة الخواص: ۴۴.

[۴۳]

له رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم آبعث إلى بأحب خلقك إليك يأكل معى، غيرى؟» ولم يذكر هذا الطائر.

وكذلك لما قررهم بقول النبى عليهم السلام فيه يوم ندبه لفتح خيبر وذكر لهم بعض الكلام دون جميعه اتكالا منه على ظهوره بينهم واشتهاره.(۱۳)

فأما المتواترون بالخبر فلم يوردوه إلاـ على كماله، ولا سطروه فى كتبهم إلا بالتقرير الذى فى أوله، وكذلك رواه معظم أصحاب الحديث الذاكرين الأسانيد، وإن كان منهم آحاد قد أغفلوا ذكر المقدمة، فيحمل أن يكون ذلك تعويلا منهم على العلم بالخبر، فذكروا بعضه لأنه عندهم مشتهر، فإن (أصحاب الحديث) (۱۴) كثيرا ما يقولون: فلان يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله خبر كذا، ويذكرون بعض لفظ الخبر اختصارا.

وفى الجملة: فالآحاد المتفردون بنقل بعضة لا يعارض بهم المتواترين الناقلين لجميعه على كماله.

---

(۱۳) هاتان المناشدتان بحديث الطائر وندبه عليه السلام لفتح خيبر وردتا فى سلسلة مناشداته لأصحاب الشورى بعد إصابة عمر بن الخطاب وطرحه جملة من الأصحاب قبالة أمير المؤمنين عليه السلام بما يسمى بأصحاب الشورى.

انظر: مناقب الامام على ـ للمغازلى ـ : ۱۱۲/ ۱۵۵، المناقب ـ للخوارزمى ـ : ۲۲۲، شرح نهج البلاغة ـ لابن أبى الحديد المعتزلى ـ ۶: ۱۶۷.

(۱۴) فى نسخة « ف » الأصحاب.

[۴۴]

الجواب عن السؤال الثانى:

وامّا الحجة على أن لفظة « مولى » تحتمل « أولى » وانها احد أقسامها، فليس يطالب بها أيضا منصف كان له أدنى الاطلاع فى اللغة، وبعض الاختلاط بأهلها، لأن ذلك مستفيض بينهم، غير مختلف عندهم، وجميعهم يطلقون القول فيمن كان أولى بشىء أنه مولاه.

وانا أوضح لك أقسام « مولى » فى اللسان لتعلمها على بيان.

اعلم ان لفظة « مولى » فى اللغة تحتمل عشرة أقسام:

اولها: « الاولى »، وهو الاصل الذى ترجع إليه جميع الأقسام،قال الله تعالى: (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هى مولاكم وبئس المصير)(۱۵) .

يريد سبحانه هى أولى بكم على ما جاء فى التفسير(۱۶) وذكره أهل اللغة(۱۷). وقد فسره على هذا الوجه أبوعبيدة معمر بن المثنى (۱۸) فى كتابه المعروف

---

(۱۵) الحديد ۵۷: ۱۵.

(۱۶) تفسير الطبرى ۲۷: ۱۳۱، الكشاف ۴: ۶۴ ، زاد المسير الكبير للرازى ـ ۲۹: ۲۲۷.

(۱۷) معانى القرآن ـ للفراء ـ ۳: ۱۳۴، معانى القرآن ـ للزجاج ـ ۵: ۱۲۵، الصحاح ـ ولى ـ ۶: ۲۵۲۸.

(۱۸) معمر بن المثنى التيمى، تيم قريش، أو تيم بنى مرة على خلاف بينهم، وهو على القولين معا مولى لتيم، وقد اختلفوا فى مولده، ولعل الأقرب إلى الصحة أنه ولد سنة ۱۱۰هـ ولم تذكر المراجع اين ولد، إلا أنها تصفه فى عداد علماء البصرة، ارتحل إلى بغداد سنة ثمانية وثمانين ومائة حيث جالس الفضل بن الربيع وجعفر ابن يحيى وسمعا منه، وتكاد تتفق كلمات أصحاب المراجع على أنه كان من الخوارج، وأنه كان يكتم ذلك ولا يعلنه، ولكن يبدو أنهم اختلفوا فى الفرقة التى ينتمى إليها، فمنهم من يقول: إنه كان صفريا، فى حين يذهب الآخرون إلى أنه كان من الإباظية.

عاصر من علماء اللغة: الأصمعى وأبا زيد، وله معهم مناظرات متعددة، كان يرجحه الباحثون فى كثير منها عليهما.

توفى نحو سنة ۲۱۰ هـ وقيل: لم يحضر جنازته أحد لأنه كان شديد النقد لمعاصريه.

انظر: فهرست النديم: ۵۹، تأريخ بغداد ۱۳: ۲۵۴، معجم الادباء ۹: ۱۵۴ تذكرة الحفاظ ۱: ۳۷۱.

[۴۵]

بالمجاز فى القرآن (۱۹)، ومنزلته فى العلم بالعربية معروفة، وقد استشهد على صحة تأويله ببيت لبيد(۲۰):

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه * مولى المخافة خلفها وامامها(۲۱).

يريد أولى المخافة، ولم ينكر على أبى عبيدة أحد من أهل اللغة.

وثانيها: مالك الرق، قال الله سبحانه: (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شىء) [إلى قوله تعالى] (وهو كل على مولاه)(۲۲).

يريد مالكه، واشتهار هذا القسم يغنى عن الإطالة فيه.

وثالثها المعتق (۲۳).

ورابعها: المعتق (۲۴)، وذلك أيضا مشهور معلوم.

وخامسها: ابن العم (۲۵) قال الشاعر(۲۶):

---

(۱۹) مجاز القرآن ۲: ۲۵۴.

(۲۰) لبيد بن ربيعة العامرى، من شعراء المعلقات، أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وأسلم وحسن إسلامه، يصفه المؤرخون بأنه ذو مروءة وكرم مشهود، عاش بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى زمن عثمان بن عفان، يقال: إن عمر بن الخطاب كتب إلى واليه فى الكوفة المغيرة إن يستنشد من بالكوفة من الشعراء بعض ما قالوه فى الاسلام، فلما سأل لبيدا قال له: إن شئت من أشهار الجاهلية، فقال: لا فذهب فكتب سورة البقرة فى صحيفة وقال: أبدلنى الله هذه فى الاسلام مكان الشعر.

انظر: ديوان لبيد بن ربيعة العامرى.

(۲۱) من معلقته التى يقال إنه انشدها النابغة فقال له: اذهب فأنت أشعر العرب، ومطلعها:

عفت الديار محلها فمقامها * بمنى تابد غولاها فرجامها

انظر: ديوان لبيد بن ربيعة العامرى: ۱۶۳/ ۵۱.

(۲۲) النحل ۱۶: ۷۵ـ ۷۶.

(۲۳) أحكام القرآن ـ للقرطبى ـ ۵: ۱۶۶، الصحاح ـ ولى ـ ۶: ۲۵۲۹، وفى الحديث: نهى عن بيع الولاء وعنه هبته.

(۲۴) أحكام القرآن ـ للقرطبى ـ ۵: ۱۶۶، الصحاح ـ ولى ـ ۶: ۲۵۲۹.

(۲۵) مجاز القرآن ـ۱: ۱۲۵، أحكام القران ـ للجصاص ـ ۲: ۱۸۴، تفسير الطبرى ۵: ۳۲.

(۲۶) هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب، واسمه عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وكان أحد شعراء بنى هاشم المذكورين وفصحائهم، وكان شديد الأدمة، ولذلك قال: وأنا الأخضر من يعرفنى؛ كان معاصرا للخليفة الاموى عبد الملك بن مروان، وله أشهار متناثرة فى بطون الكتب.

انظر: الاغانى ـ لأبى الفرج ـ ۱۶: ۱۷۵.

[۴۶]

مهلا بنى عمنا مهلا موالينا * (لا تنشروا بيننا) (۲۷) ما كان مدفونا(۲۸)

وسادسها: الناصر، قال الله عزوجل (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم)(۲۹).

يريد لا ناصر لهم(۳۰).

وسابعها: المتولى لضمان الجريرة ومن يحوز الميراث(۳۱).

قال الله عز وجل: (ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم إن الله كان على كل شىء شهيدا)(۳۲).

وقد أجمع المفسرون على أن المراد بالموالى ها هنا من كان أملك بالميراث، وأولى بحيازته(۳۳).

قال الأخطل:

فأصبحت مولاها من الناس بعده * وأحرى قريش أن تهاب وتحمدا(۳۴)

---

(۲۷) فى المصادر: لا تظهرن لنا.

(۲۸) انظر: مجاز القرآن ۱: ۱۲۵، أحكام القرآن ـ للجصاص ـ ۲: ۱۸۴، تفسير الطبرى ۵: ۳۲.

(۲۹) محمد(ص) ۱۱:۴۷.

(۳۰) تفسير الطبرى ۲۵:۳۰، زاد المسير ۷:۴۰۰، التفسير الكبير ـ للرازى ـ ۲۸:۵۰، أحكام القرآن ـ للقرطبى ـ ۵:۱۶۶.

(۳۱) فى نسخة «هـ» الميزان.

(۳۲) النساء ۴:۳۳.

(۳۳) معانى القرآن ـ للزجاج ـ ۲:۴۶، تفسير الطبرى ۵:۳۲، مجاز القرآن ۱:۱۲۴، تفسير الرازى ۱۰:۸۴، أحكام القرآن ـ للقرطبى ـ ۵:۱۶۷، تفسير ابن جزى:۱۱۸، زاد المسير ۲:۷۱.

(۳۴) من قصيدة له فى مدح عبد الملك بن مروان الاموى، يقول فيها:

فما وجدت فيها قريش لأمرها * أعف واولى من ابيك وأمجدا!!

واورى بزنديه ولو كان غيره * غداة اختلاف الناس ألوى وأصلد !!

والأخطل هو: غياث بن غوث بن الصلت بن الطارقة، ويقال: ابن سيحان بن عمرو بن الفدوكس بن عمرو بن تغلب، ويكنى أبا مالك، والأخطل لقب غلب عليه، ذكر أن السبب فيه أنه هجا رجلا من قومه، فقال له: يا غلام أنك لأخطل ؛ إن عتبة بن الزغل حمل حمالة فأتى قومه يسأل فيها، فجعل الأخطل يتكلم وهو يومئذ غلام، فقال عتبة : من الغلام الأخطل ، فلقب به ، وقيل غير ذلك.

كان نصرانياً من أهل الجزيرة ، برع فى الشعر حتى عدوه هو وجرير والفرزدق طبقة واحدة ، وهو كما يعدونه من شعراء بنى امية.

انظر : الأغانى ۸ : ۲۸۰.

وثامنها:الحليف(۳۵).

وتاسعها: الجار(۳۶)..

وهذان القسمان أيضا معروفان.

وعاشرها: الإمام السيد المطاع(۳۷)، وسيأتى الدليل عليه فى الجواب عن السؤال الرابع إن شاء الله تعالى.

فقد اتضح لك بهذا البيان ما تحتمله لفظة «مولى» من الأقسام، وأن «أولى» أحد محتملاتها فى معانى الكلام، بل هى الأصل وإليها يرجع معنى كل قسم، لأن مالك الرق لما كان أولى بتدبير عبده من غيره كان لذلك مولاه.

والمعتق لما كان أولى بميراث المعتق من غيره كان مولاه.

والمعتق لما كان أولى بمعتقه فى تحمله لجريرته، وألصق به من غيره كان مولاه.

وابن العم لما كان اولى بالميراث ممن هو أبعد منه فى نسبه، وأولى أيضا من الأجنبى بنصرة ابن عمه، كان مولى.

والناصر لما اختص بالنصرة وصار بها أولى، كان لذلك مولى.

---

(۳۵) قال النابغة الجعدى :

موالى حلف لا موالى قرابة * ولكن قطينا يسألون الأتاويا

يقول : هم حلفاء لا أبناء عم.

وقول الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولى هجرته * ولكن عبد الله مولى مواليا

لأن عبد الله بن أبى إسحاق مولى الحضرميين، وهم حلفاء بنى عبد شمس بن عبد مناف، والحليف عند العرب مولى.

انظر : الصحاح ـ ولى ـ ۶:۲۵۲۹.

(۳۶) الصحاح ۶:۲۵۲۹.

(۳۷) الصحاح ۶:۲۵۳۰.

[۴۸]

واذا تأملت بقية الأقسام وجدتها جارية هذا المجرى، وعائدة بمعناها إلى «الأولى»، وهذا يشهد بفساد قول من زعم أنه متى اريد بمولى «أولى» كان ذلك مجازا، وكيف يكون مجازا وكل قسم من أقسام «مولى» عائد إلى معنى الأولى ؟! وقد قال الفراء(۳۸) فى كتاب «معانى القرآن» أن الولى والمولى فى كلام العرب واحد(۳۹)

***

---

(۳۸) يحيى بن زياد بن عبد الله الأسلمى الديلمى الكوفى، مولى بنى أسد، المعروف بالفراء، أبو زكريا، أخذ عن أبى الحسن الكسائى، وكان فقيها عالما بالخلاف وبأيام العرب وأخبارها وأشعارها، عارفا بالطب والنجوم، متكلما يميل إلى الاعتزال، وكان يتفلسف فى تصانيفه ويستعمل فيها ألفاظ الفلاسفة، وقيل: إنه لقب بالفراء لأنه كان يفرى الكلام، توفى فى طريق مكة سنة سبع ومائتين، وقد بلغ ثلاثاً وستين سنة، وقيل: مات ببغداد. من تصانيفه: كتاب اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام فى المصاحف، معانى القرآن، المصادر فى القرآن، اللغات، الوقف والابتداء، وغيرها.

انظر : معجم الادباء ۲۰: ۹/ ۲، الانساب ۹:۲۴۷، شذرات الذهب ۲:۱۹.

(۳۹) معانى القرآن ۳:۵۹.

[۴۹]

الجواب عن السؤال الثالث:

فاما الحجة على ان المراد بلفظة «مولى» فى خبر الغدير «الأولى» فهى أن من عادة أهل اللسان فى خطابهم، إذا أوردوا جملة مصرحة وعطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدم به التصريح ولغيره، فإنهم لا يريدون بالمحتمل إلا ما صرحوا به من الخطاب المتقدم.

مثال ذلك: ان رجلا لو أقبل على جماعة فقال: الستم تعرفون عبدى فلانا الحبشى؟ ثم وصف لهم أحد عبيده وميزه عنهم بنعت يخصه صرح به، فإذا قالوا: بلى، قال لهم عاطفا على ما تقدم: فاشهدوا أن عبدى حر لوجه الله عزوجل، فأنه لا يجوز ان يريد بذلك ألا العبد الذى سماه وصرح بوصفه دون ما سواه، ويجرى هذا مجرى قوله: فاشهدوا أن عبدى فلانا حر، ولو أراد غيره من عبيده لكان ملغزا غير مبين فى كلامه.

واذا كان الأمر كما وصفناه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يزل مجتهدا فى البيان، غيرمقصر فيه عن الإمكان، وكان قد أتى فى أول كلامه يوم الغدير بأمر صرح به، وقرر أمته عليه، وهو أنه أولى بهم منهم بأنفسهم، على المعنى الذى قال الله تعالى فى كتابه: (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم)(۴۰) ثم عطف على ذلك بعد ما ظهر من اعترافهم بقوله: « فمن كنت مولاه فعلى مولاه » وكانت « مولاه »(۴۱) تحتمل ما صرح به فى مقدمة كلامه وتحتمل غيره، لم يجز أن يريد إلا ما صرح به فى كلامه الذى قدمه، وأخذ إقرار أمته به دون سائر أقسام « مولى »، وكان هذا قائما مقام قوله « فمن كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه »، وحاشى لله أن لا يكون الرسول صلى الله عليه وآله أراد هذا بعينه.

---

(۴۰) الأحزاب ۶:۳۳.

(۴۱) فى نسخة « هـ » مولى.

[۵۰]

ووجه آخر:

وهو أن قول النبى صلى الله عليه وآله: « فمن كنت مولاه فعلى مولاه » لا يخلو من حالين: إما أن يكون أراد « بمولى » ما تقدم به التقرير من « الاولى »، أو يكون أراد قسما غير ذلك من أحد محتملات « مولى ».

فإن كان أراد الأول، فهو ما ذهبنا عليه واعتمدنا عليه، وإن كان أراد وجها غير ما قدمه من أحد محتملات « مولى » فقد خاطب الناس بخطاب يحتمل خلاف مراده، ولم يكشف فهم فيه عن قصده، ولا فى العقل دليل عليه يغنى عن التصريح بمعنى ما نحا إليه، وهذا لا يجيزه على رسول الله عليه وآله إلا جاهل لا عقل له.

[۵۱]

الجواب عن السؤال الرابع.

واما الحجة على أن لفظة « أولى » تفيد معنى الامامة والرئاسة على الامة، وفهو انا نجد أهل اللغة لا يصفون بهذه اللفظة إلا من كان يملك تدبير ما وصف بأنه أولى به، وتصريفه وينفذ فيه أمره ونهيه. ألا تراهم يقولون: إن السلطان أولى بإقامة الحدود من الرعية، والمولى أولى بعبده، والزوج أولى بأمرأته، وولد الميت أولى بميراثه من جميع أقاربه، وقصدهم بذلك ما ذكرناه دون غيره.

وقد أجمع المفسرون على أن المراد بقوله سبحانه: (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم)(۴۲) أنه أولى بتدبيرهم والقيام بامورهم، من حيث وجبت طاعته عليهم(۴۳).

وليس يشك أحد من العقلاء فى أن من كان أولى بتدبير الخلق وأمرهم ونهيهم من كل أحد منهم، فهو امامهم المفترض الطاعة عليهم.

ووجه آخر:

ومما يوضح ان النبى صلى الله عليه وآله أراد أن يوجب لأمير المؤمنين عليه السلام بذلك منزلة الرئاسة والامامة والتقدم على الكافة فيما يقتضيه فرض الطاعة، أنه قررهم بلفظة « أولى » على أمر يستحقه عليهم من معناها، ويستوجبه من مقتضاها، وقد ثبت أنه يستحق فى كونه أولى بالخلق من أنفسهم أنه الرئيس عليهم، والنافذ الأمر فيهم، والذى طاعته مفترضة على جميعهم، فوجب أن يستحق أمير المؤمنين عليه السلام مثل ذلك بعينه، لأنه جعل له منه مثل ما هو واجب له، فكانه قد قال: من كنت أولى به من نفسه فى كذا وكذا فعلى أولى به من نفسه فيه.

---

(۴۲) الأحزاب ۶:۳۳.

(۴۳) تفسير الطبرى ۷۷:۲۱، الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبى ـ ۱۲۲:۱۴، التفسير الكبير ـ للفخر الرازى ـ ۱۹۵:۲۵، زاد المسير ـ لابن الجوزى ـ ۳۵۲:۶.

[۵۲]

ووجه آخر:

وهو انا اذا اعتبرنا ما تحتمله لفظة « مولى » من الأقسام، لم نر فيها ما يصح أن يكون مراد النبى صلى الله عليه وآله إلا ما اقتضاه الإمامة والرئاسة على الأنام، وذلك أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن مالكا لرق كل من ملك رسول الله صلى الله عليه وآله رقه، ولا معتقا لكل من أعتقه، فيصح أن يكون أحد هذين القسمين المراد، ولا يصح أن يريد المعتق لا ستحالة هذا القسم فيها على كل حال.

ولا يجوز أن يريد ابن العم والناصر، فيكون قد جمع الناس فى ذلك المقام ويقول لهم: من كنت ابن عمه فعلى ابن عمه!! أو: من كنت ناصره فعلى ناصره!! لعلمهم ضرورة بذلك قبل هذا المقام، ومن ذا الذى يشك فى أن كل من كان رسول الله صلى الله عليه وآله ابن عمه فإن عليا عليه السلام كذلك ابن عمه، ومن ذا الذى لم يعلم أن المسلمين كلهم انصار من نصره النبى صلى الله عليه وآله!! فلا معنى لتخصيص أمير المؤمنين عليه السلام بذلك دون غيره.

ولا يجوز أن يريد ضمان الجرائر واستحقاق الميراث، للاتفاق على أن ذلك لم يكن واجبا فى شىء من الأزمان

وكذلك لا يجوز أن يريد الحليف، لأن عليا عليه السلام لم يكن حليفا لجميع حلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله.

فصل و زيادة

فأما الذين ادعوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله إنما قصد بما قاله فى أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير ان يؤكد ولاءه فى الدين، ويوجب نصرته على المسلمين، وان ذلك على معنى قوله سبحانه: (والمؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) (۴۴) وإن الذى أوردناه من البيان على ان بلفظة « مولى » يجب أن تطابق معنى ما تقدم به التقرير فى الكلام، وأنه لا يسوغ حملها على غير ما يقتضى الإمامة من الأقسام، يدل على بطلان ما ادعوه فى هذا الباب، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام بخامل الذكر فيحتاج إلى أن يقف به فى ذلك المقام يؤكد ولاءه على الناس، بل قد كان مشهورا، وفضائله ومناقبه وظهور علوّ مرتبته وجلالته قاطعا للعذر فى العلم بحاله عند الخاص والعام(۴۵).

على أن من ذهب فى تأويل الخبر إلى معنى الولاء فى الدين والنصرة، فقوله داخل فى قول من حمله على الإمامة والرئاسة، لأن إمام العالمين تجب موالاته فى الدين، وتتعين نصرته على كافة المسلمين، وليس من حمله على الموالاة فى الدين والنصرة يدخل فى قوله ما ذهبنا إليه من وجوب الإمامة، فكان المصير إلى قولنا اولى.

---

(۴۴) التوبة ۹:۷۱.

(۴۵) ذكر ابن حجر فى إصابته ۲: ۵۰۷ ـ بعد سرده لجانب من فضائله ومناقبه عليه السلام ـ « ومناقبه كثيرة، حتى قال الإمام أحمد: لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلى ».

وليت شعرى أنى يذهب البغض بذوى الرؤوس الخاوية لينهجوا هذا النهج من المطل والمماراة والالتفاف حول كلمة الحق، ألا رجعوا إلى أنفسهم فسألوها وماذا أراد رسول الله صلى عليه وآله وسلم بذلك وقد جمع له الحجيج من بقاع الارض المختلفة بهذا الجو اللاهب والشوق العارم للعودة إلى الأهل والخلان بعد أداء فرض الله تعالى وبعد وعثاء السفر، ألا لا مناص من الإجابة بأن الأمرأعظم وأشد مما ذهبوا إليه، بل وهل هى إلا الوصية والخلافة التى يعرفونها كما يعرفون أبناءهم ولكنهم ينكرون حتى تكون حجة عليهم يوم القيامة حين يحق الحق ويبطل الباطل، وعندئذ يخسر المبطلون.

[۵۴]

وأما الذين غلطوا فقالوا: إن السبب فى ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير انما هو كلام جرى بين أمير المؤمنين وبين زيد بن حارثة، فقال على عليه السلام لزيد: أتقول هذا وأنا مولاك؟! فقال له زيد: لست مولاى، إنما مولاى رسول الله صلى الله عليه وآله، فوقف يوم الغدير فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، إنكارا على زيد، واعلاماً له أن عليا مولاه(۴۶)!

فإنهم قد فضحهم العلم بأن زيدا قتل مع جعفر بن أبى طالب عليه السلام فى أرض مؤته(۴۷) من بلاد الشام قبل يوم غدير خم بمدة طويلة من الزمان (۴۸)، وغدير خم إنما كان قبل وفاة النبى صلى الله عليه وآله بنحو الثمانين يوماً، وما حملهم على هذا الدعوى إلا عدم معرفتهم بالسير والأخبار(۴۹).

ولما رأت الناصبة غلطها فى هذه الدعوى رجعت عنها، وزعمت أن الكلام كان

---

(۴۶) انظر: العقد الفريد ۵: ۳۵۷.

(۴۷) مؤتة ـ بالضم ثم واو مهموزة ساكنة، وتاء مثناة من فوقها، وبعضهم لا يهمزه ـ قريه من قرى البلقاء فى حدود الشام، وقيل: مؤتة من مشارف الشام، وبها كانت تطبع السيوف وإليها تنسب المشرفية فى السيوف.

انظر: معجم البلدان ۵: ۲۱۹.

(۴۸) نقلت كافة كتب التاريخ والسير والحديث بلا أى خلاف بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث بعثة إلى مؤتة فى جمادى الاولى من سنة ثمان للهجرة، واستعمل عليهم زيد بن حارثة وجعفر بن أبى طالب وعبدالله ابن رواحة، واستشهدوا هناك فى تلك السنة واحد بعد الآخر.

انظر: تأريخ الامم والملوك ـ للطبرى ـ ۳: ۳۶، الكامل فى التأريخ ـ لابن الاثير ـ مروج الذهب ـ للمسعودى ـ ۳: ۳۰/ ۱۴۹۳، المغازى ـ للواقدى ـ ۲: ۷۵۵، السيرة النبوية ـ لابن هشام ـ ۴: ۱۵، السيرة النبوية ـ لابن كثير ـ ۳: ۴۵۵، معجم البلدان ـ للحموى ـ ۵: ۲۱۹.

(۴۹) إنه لأمر غريب فعلا أن يحدث هذا الخط الفاضح، الذى يبدو مستهجنا ممن يملك أدنى معرفة بشىء من التأريخ، ناهيك بمن يتجرأ ليكتب التأريخ، ويسطر فيه الوقائع والحقائق.

ولا أجد لذلك تفسيرا إلا أن الله تعالى شاء أن يفضح اُولئك الذين أعماهم الحقد عن رؤية شمس الحق.

وتالله إن الأمر ليبدو أوضح من أن يلتبس به أحد، فكتب الحديث والسنن التى نقلت هذه الواقعة تشير نصاً إلى انها كانت فى حجة الوداع.

كما ان كل كتب التأريخ نذكر أن هذه الحجة كانت فى السنة العاشرة من الهجرة النبوية، وهى لا تختلف أيضا فى أن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت فى السنة الحادية عشر، فأين هذه من تلك؟!

[۵۵]

بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين اسامة بن زيد(۵۰)، والذى قدمناه من الحجج يبطل ما زعموه ويكذبهم فيما ادعوه، ويبطله ايضا ما نقله الفريقان من أن عمر بن الخطاب قام فى يوم الغدير فقال: بخ بخ لك يا أبا الحسن، أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة(۵۱)، ثم مدح حسان بن ثابت فى الحال بالشعر المتضمن رئاسته وإمامته على الأنام، وتصويب النبى صلى الله عليه وآله له فى ذلك(۵۲).

ثم احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام به فى يوم الشورى، فلو كان ما ادعاه المنتحلون حقا، لم يكن لاحتجاجه عليهم به معنى، وكان لهم أن يقولوا: أى فضل لك بهذا علينا؟! وإنما سببه كذا وكذا.

وقد احتج له أمير المؤمنين عليه السلام دفعات، واعتده فى مناقبه الشراف وكتب يفتخر به فى جملة افتخاره إلى معاوية بن أبى سفيان فى قوله:

وأوجب لى الولاء معا عليكم * خليلى يوم دوح غدير خم(۵۳)

---

(۵۰) النهاية ـ لابن الأثير ـ ۵: ۲۲۸ ، السيرة الحلبية ۳: ۲۷۷.

(۵۱) انظر: مسند أحمد ۴: ۲۸۱، الفضائل ـ لأحمد بن حنبل ـ: ۱۱۱/ ۱۶۴، مصنف ابن أبى شيبة ۱۲: ۷۸/ ۱۲۱۶۷، تأريخ بغداد ۸: ۲۹۰، البداية والنهاية ۵: ۲۱۰، المناقب ـ للخوارزمى ـ ۹۴، كفاية الطالب: ۶۲، فرائد السمطين ۱: ۷۱/ ۳۸.

(۵۲) انشد حسان بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم وال من والاه....:

يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخم فأسمع بالرسول مناديا

فقال : فمن مولاكم ووليكم؟ * فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا وأنت نبينا * ولم تلق منا فى الولاية عاصيا

فقال له: قم يا على فأننى * رضيتك من بعدى إماما وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه * فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا : اللهم وال وليه * وكن للذى عادى عليا معاديا

فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: يا حسان، لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نافحت عنا بلسانك.

انظر: كفاية الطالب: ۶۴، المناقب ـ للخوارزمى ـ: ۸۰ و ۹۴، فرائد السمطين ۱: ۷۲/ ۳۹.

(۵۳) ذكر العلامة سبط ابن الجوزى (ت ۶۵۴هـ) فى تذكرة الخواص: ۱۰۲ ـ بعد ذكره كتاب معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام مفاخرا عليه ببعض العبارات ـ قال عليه السلام: أعَلَيَّ يفخر ابن آكلة الأكباد؟! ثم أمر عبيدالله بن أبى رافع أن يكتب جوابه من إملائه فكتب:

[۵۶]

وهذا الأمر لا لبس فيه:

واما الذين اعتمدوا على أن خبر الغدير لو كان موجبا للامامة لأوجبها لأمير المؤمنين عليه السلام فى كل حال، إذ لم يخصصها النبى صلى الله عليه وآله بحال دون حال، وقولهم: إنه كان يجب أن يكون مستحقا لذلك فى حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنهم جهلوا معنى الاستخلاف والعادة المعهودة فى هذا الباب.

وجوابنا ان نقول لهم: قد أوضحنا الحجة على أن النبى صلى الله عليه وآله استخلف عليا عليه السلام فى ذلك المقام، والعادة جارية فيمن يستخلف أن يخصص له الاستحقاق فى الحال، والتصرف بعد الحال، ألا ترون أن الإمام اذا نص على حال له قوم بالامر بعد، أن

الأمر يجرى فى استحقاقه وتصرفه على ما ذكرناه؟!

ولو قلنا: إن أمير المؤمنين عليه السلام يستحق بهذا النص التصرف والامر والنهى فى جميع الأوقات على العموم والاستيعاب إلا ما استثناه الدليل ـ وقد استثنت الأدلة فى زمان حياة رسول الله صلى الله عليه وآله الذى لا يجوز أن يكون فيه متصرف فى الأمة [غيره] (۵۴) ولا آمرناه لهم سواه ـ لكان هذا أيضا من صحيح الجواب.

فإن قال الخصم: إذا جاز أن تخصصوا بذلك زمانا دون زمان، فما أنكرتم أن يكون إنما يستحقها بعد عثمان؟

محمد النبى اخى وصهرى * وحمزة سيد الشهداء عمى

وجعفر الذى يمسى ويضحى * يطير مع الملائكة ابن أمى

وبنت محمد سكنى وعرسى * مسوط لحمها بدمى ولحمى

وسبطا أحمد ولداى منها * فمن منكم له سهم كسهمى

سبقتكم إلى الإسلام طرا * صغيرا ما بلغت أوان حلمى

فأوصانى النبى لدى اختيار * رضى منه لأمته بحكمى

واوجب لى الولاء معا عليكم * خليلى يوم دوح غدير خم

فويل ثم ويل ثم ويل * لمن يرد القيامة وهو خصمى

فلما وقف معاوية على الكتاب قال: اخفوه لئلا يسمع أهل الشام.

(۵۴) فى نسخة «ف» أمره، وفى نسخة «هـ» غير مقروءة، والظاهر أن ما أثبتناه هو الصواب.

[۵۷]

قلنا له: أنكرنا ذلك من قبل ان القائلين بأنه استحقها بعد عثمان مجمعون على انها لم تحصل له فى ذلك الوقت بيوم الغدير ولا بغيره من وجوه النص عليه، وإنما حصلت له بالاختيار، وكل من أوجب له الإمامة بالنص أوجبها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من غير تراخ فى الزمان، والحمدلله.

حدثنى القاضى أبو الحسن أسد بن ابراهيم السلمى الحرانى رحمه الله قال: أخبرنى أبو حفص عمر بن على العتكى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون الحنبلى، قال: حدثنا حسين بن الحكم، قال: حدثنا حسن بن حسين قال: حدثنا أبو داود الطهوى، عن عبد الأعلى الثعلبى، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: قام على عليه السلام خطيباً فى الرحبة وهو يقول: «أنشد الله امرأً شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخذا يدى ورفعهما إلى السماء وهو يقول: يا معشر المسلمين ألست أولى بكم من أنفسكم؟ فلما قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، إلا قام فشهد بها».

فقام بضعة عشر بدريا فشهدوا بها(۵۵)، وكتم أقوام فدعا عليهم، فمنهم من برص، ومنهم من عمى، ومنهم من نزلت به بلية فى الدنيا، فعرفوا بذلك حتى فارقوا الدنيا(۵۶)

---

(۵۵) حديث المناشدة تناقلته كتب الحديث والتأريخ وأرسلته أرسال المسلمات، ولست ادرى ماذا يحاول أن يكتم البعض عندما يريد أن يصرف اذهان الناس عن يوم الغدير ويشير بكل صراحة إلى أن هذا اليوم هو من نتاج عقول الشيعة وتخرصاتهم! وليت شعرى ماذا يفعلون أمام هذا السيل العارم من الأحاديث الصحاح التى تحفل بها العديد من المراجع.

انظر: مسند أحمد ۱: ۸۴ و ۸۸ و ۱۱۹, ۵: ۳۳۶، أُسد الغابة ۲: ۲۳۳ و ۳: ۹۳ و ۳۰۷و ۵: ۲۷۶ حلية الأولياء ۵: ۲۶، أنساب الاشراف ۱: ۱۵۶ / ۱۶۹، البداية والنهاية ۵: ۲۱۰ـ ۲۱۱، كفاية الطالب: ۶۳، فرائد السمطين ۱: ۶۸ / ۳۴، المناقب ـ للخوارزمى ـ: ۹۵، شرح نهج البلاغة ـ لابن أبى لحديد ـ ۱۹: ۲۱۷.

(۵۶) المشهور ـ كما تنقله المصادر ـ أن ستة من الصحابة اصابتهم دعوة أمير المؤمنين عليه السلام عند إعراضهم وامتناعهم عن الشهادة له بما شهدوه وسمعوه يوم الغدير... وهم: (۱) أنس بن مالك (۲) البراء بن عازب (۳) جرير بن عبدالله البجلى (۴) زيد بن أرقم (۵) عبدالرحمن (۶) يزيد بن وديعة.

انظر: أنساب الأشراف ۲: ۱۵۶/ ۱۶۹، شرح نهج البلاغة ـ لابن أبى الحديد المعتزلى ـ ۱۹: ۲۱۷، السيرة الحليبة ۳: ۲۷۴.

[۵۸]

ومما حفظ عن قيس بن سعد بن عبادة أنه كان يقول وهو بين يدى أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله بصفين ومعه الراية، فى قطعة له أولها:

قلت لما بغى العدو علينا * حسبنا ربنا ونعم الوكيل

حسبنا ربنا الذى فتح البصـ * ـرة بالامس والحديث يطول

وعلى إمامنا وأمام * لسوانا أتى به التنزيل

يوم قال النبى : من كنت مو * لاه فهذا مولاه خطب جليل

إنما قاله النبى على الأمـ * ـة حتم ما فيه قال وقيل(۵۷)

***

---

(۵۷) الفصول المختارة: ۲۳۶.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّـلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹